القرآن الشرفاوي

٢٣

مَجلَّةٌ قُرْآنِيَّةٌ فَصْلِيَّةٌ تَصْدُرُ عَنِ العَتَبَةِ العَبَّاسِيَّةِ المُقَدَّسَةِ / قِسْم المجمع العلمي للقرآن الكريم / مَعْهَد الْقُرْآنِ الْكَرِيم

شعبان ١٤٤٣ هـ/اذار ٢٠٢٢م/ العدد ٢٣

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (٢١٢٥) لسنة ٢٠١٥

رقم الإعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (١٩٦٦) لسنة ٢٠٢١ م

مشروع الكفيل القرآني التخصصي الوطني

الفرقان

مَجلّةٌ قُرآنيّةٌ فَصليّةٌ تَصدُرُ عَن العَتَبَة العَبَّاسيَّة المُقَدَّسة
قِسْم المجمع العلمي للقرآن الكريم/مَعْهَد القُرآن الكَريم
شعبان ١٤٤٣ هـ/اذار ٢٠٢٣ م/ العدد ٢٣
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (٢١٢٥) لسنة ٢٠١٥
رقم الإعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (١٩٦٦) لسنة ٢٠٢١ م

المُشْرِفُ العَامّ
د. احمد الشيخ علي

رَئِيْسُ التَّحْرِير
الشيخ جواد النصراويّ

مُدِيرُ التَّحْرِير
مصطفى غازي الدعميّ

هَيْأَةُ التَّحْرِير
م.م. سرمد الصفار
عماد العنكوشيّ

التَّدْقِيقُ اللُّغَويّ
م.م.حسين فاضل الحلو

التَّصْويرُ الفوتوغرافيّ
حيدر حسن الاسديّ
عادل محمد حسن

المَوقع الالكترونيّ
عليّ رحيم المياحيّ

التَّصْمِيْمُ والإِخْرَاجُ
ليث المسعوديّ

المُشَارِكُونَ

ا.د. حيدر الشلاه — م. خالد عبد النبي الاسدي
ا.د. سعد جرجيس سعيد — احمد سالم اسماعيل
د. ضحى ثامر الجبوري — فراس الشمري
م.م سدير حسام كريم محمد — احمد الخالدي

http://Alkafeel.net/quran
E-mail : Alquranalkareem313@gmail.com
Mobil : 07700478613

ملف العدد
مشروع الكفيل القرآني التخصصي الوطني
ص ٣٢

مشاريع قرآنية
مشروع الحقيبة القرآنية آلية حديثة لتطوير الخبرات العلمية
ص ٥٦

التنمية البشرية
صراع الذات مع الرغبات
ص ٦٢

الإعجاز العلمي
البحارُ عالمٌ من المجهول
ص ٦٦

الإحسان

رئيس التحرير

التماسك وقوة الإرتباط عامل مهم في ثبات كل بناء وعلى اساسه تحدد جودة ذلك البناء وبقائه، وهذه المفاهيم لا تقتصر على المعنى المتبادر للبناء في البيوت والأبراج الشامخة بل يمكن نقله إلى البناء المجتمعي وقياس مدى صموده وقوة روابطه ثم استشراف مستقبله، غير أننا سنلحظ أن هنالك عناصر كثيرة تحدد مدى صلابة المجتمع ولا تتسع لها سطور مقال لذى سنقف عند خلق قرآني إسلامي أصيل وبالتأكيد أنه لو انتشر بين أفراد المجتمع من شأنه أن يشيد لنا صرحًا مجتمعيًا قوياً، والمقصود هنا الإحسان.

نجد في معاني الإحسان الإتقان والجمال وتجويد الأمر إلى الدرجة التي يصدق معها وصفه بالحسن وهو يشمل القول والفعل بل حتى الصمت والسكون في مواضع يعد احسانًا، وبما أننا قررنا أن نفتش عن الإحسان في دائرة العلاقات الإجتماعية مسترشدين بالقرآن الكريم فيا ترى ما هي المفاصل الإجتماعية التي يزيد من وشائجها الإحسان؟ والجواب في قوله تعالى (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا) (سورة النساء ٣٦) نجد أن هذه الآية المباركة وسعت حدود الإحسان لتجعله شامل لمجموعة من الدوائر الإجتماعية كذلك قوله تعالى (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ) (سورة البقرة ٨٣) وهذه الآية المباركة تبين سعة دائرة الإحسان لتتسع لمجتمع كامل.

نجد أن الآيات السابقة وعند قوله تعالى (لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) قد جعلت من الإحسان للوالدين ضرورة لابد من وجودها كونهما الحلقة الأولى في البناء الإجتماعي فدعت إلى الإحسان لهما وقد أكد القرآن على أهمية هذه الدائرة وضرورة سيادة المحبة وانتقاء القول الحسن والمبادرة إلى الفعل المتقن الجيد في رعاية الوالدين والعلاقة بهما.

وقوله تعلى (وَذِي الْقُرْبَىٰ) يدعونا القرآن الكريم إلى الإحسان للقربى التي تشمل الزوجة والأولاد وأن يرقى أبناء الأسرة بسلوكهم فوق حدود الحقوق والواجبات إلى جو المحبة والسبق إلى كل جميل من قول أو فعل كما يتسع معنى القربى ليشمل باقي الأرحام من الإخوة والأخوات والأعمام والأخوال ونلحظ أن الدائرة بدت تتسع وتكبر والبناء بدأ يرتفع بتماسكه واحسان بعضه إلى بعض.

كما أن الآيتين السابقتين قد أكدتا على الإحسان للناس ومنهم الصاحب، والجار، بل لابد من سبق الإحسان لعموم الناس، وأكدتا على من قد نغفل عن الإحسان إليهم من ضعاف المجتمع كاليتيم وابن السبيل.

ويكفي في هذا الخُلق أنه سبب في نيل محبة الله وأن الله عز وجل مع المحسنين وأن لهم من الأجر والجزاء ما لا يعلمه إلى الله، ومن شانه أن يصنع لنا مجتمع قوي قادر على صد كل الضربات.

أسس الدعوة إلى الله ﷻ في منظور القرآن الكريم

- الحلقة الاولى
- أ.د. حيدر الشلاه

يزخر القرآن الكريم بأروع القيم وأمتن الأسس التي تدعو الناس إلى الاعتقاد بالله تعالى من دون إكراه ولا إجبار، وإذا تأملنا في نصوص القرآن الكريم نجده يؤسس لمنهج واضح يدعو فيه إلى استعمال أرقى الأساليب التربوية في دعوة الناس إلى عبادة الله تعالى وترك عبادة الأصنام والأوثان، ويمكن تصنيف هذه الأساليب والأسس التربوية على مراتب، نذكر في هذه المقالة المرتبة الأولى وفيها دعا القرآن الكريم إلى ترسيخ مبدأ الأخوة حتى مع أهل الكفر والضلالة من أجل هدايتهم، وذلك حين عبّر عن القوم الكافرين بأنّهم إخوة الأنبياء(عليهم السلام)، في ثمانية مواضع قرآنية، منها قوله تعالى: ((وَإِلى عَاد أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكم مِّنْ إِلَه غَيرُهُ أَ فَلا تَتَّقُونَ(٦٥) الأعراف: ٦٥، فجعل الله تعالى نبيه هوداً (عليه السلام) بمنزلة الأخ للكافرين، وهذا التعبير يشير إلى أنّ معاملة هود(عليه السلام) لهم كانت أخوية بالرغم من كونه نبيّاً، وهذه الحالة هي صفة الأنبياء(عليهم السلام) جميعاً، فهم لا يعاملون الناس من منطق الزعامة والقيادة أو معاملة الأب لأبنائه، بل من منطلق أنّهم إخوة لهم معاملة خالية من أية شائبة واي امتياز أو استعلاء. ويتكرر الحكم ذاته مع قوم النبي صالح(عليه السلام)، وذلك في قوله تعالى: ((وإِلى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صلِحاً (٧٣) الأعراف: ٧٣، ونرى هنا أيضاً أنّ القرآن حين يتحدث عن نبيهم صالح (عليه السلام) يذكره على أنّه أخوهم ، وأي تعبير أروع وأجمل منه إذ يصوّر لنا أنّ النبي ـ وهو أعلى شأناً من القائد والحاكم ـ بمنزلة الأخ بالنسبة لقومه الذين يختلفون معه تماماً ليس في قضية واحدة محددة، وليس في مذهب أو دين بل في الاعتقاد بوجود الله تعالى من الأصل، ومع كل ذلك يعبّر عنه بأنّهم أخوهم، وهذا بلا شك يلزم أن يعاملهم معاملة الأخوة من حيث الحرص والمحبّة والمودّة والشفقة واستقصاء شتى الأساليب من أجل هدايتهم وإنقاذهم ورعايتهم.

وكذلك مع قوم النبي شعيب(عليه السلام)، في قوله تعالى:((وَإِلى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شعَيْباً))الأعراف:٨٥

أمّا إذا وصلنا إلى منهجية النبي محمد (صلى الله عليه وآله) في الحرص على قومه والسعي الحثيث من أجل هدايتهم وإنقاذهم من نير الشرك والظلم والجهل والابتعاد عن جادة الصواب لوجدناها منهجية لا مثيل لها عند غيره من الأنبياء (عليهم السلام)، ومن أدلة هذا الكلام ما ذُكر في سورة الكهف من قوله تعالى: ((فَلَعَلَّكَ بَخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِمْ

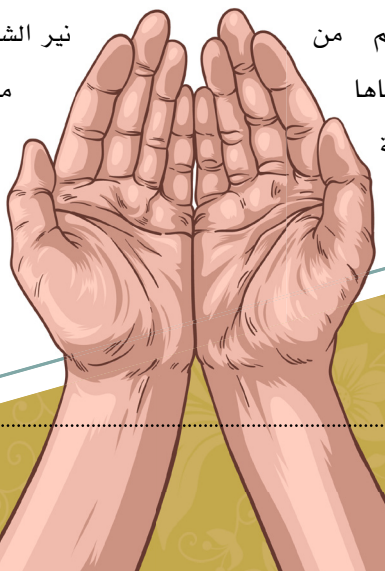

إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بِهَـٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا)). الكهف:(الآية ٦) والبخوع في اللغة مأخوذ من مادة (بَخَعَ) الْبَاءُ وَالْخَاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْقَتْلُ وَمَا دَانَاهُ مِنْ إِذْلَالٍ وَقَهْرٍ، قَالَ الْخَلِيلُ: بَخَعَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ: إِذَا قَتَلَهَا غَيْظًا وغمّاً مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ، وقد استعملت لفظة (باخع) في سياق الحديث عن الحالة التي وصل لها النبي(ﷺ) بسبب قومه، حتى أشفق عليه الله تعالى، ونهاه عن ذلك الشعور المؤدي إلى الهلاك، وهذا المعنى تكرر في آيات كثيرة في القرآن الكريم؛ منها قوله تعالى: ((فَلَعَلَّكَ بَـٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بِهَـٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا)). الكهف:(الآية ٦)، وهنا نلحظ تجلي أروع معاني الحرص والخوف عند النبي محمد (ﷺ)على المشركين من بني قومه، وكيف أنّه (ﷺ) أشرف على الهلاك، وكادت نفسه تخرج من التأسف على قومه.

ومن هذا المنطلق القرآني يدعونا المنهج القرآني إلى أن نتخذ من الأنبياء(عليهم السلام) وهم سادة الخلق وأفاضلهم قدوة في أسلوب التعامل مع الآخر مهما بلغ من الكفر والضلالة والسعي في هدايته كما فعل الأنبياء (عليهم السلام) إذ تعاملوا مع الكفار والضالين من قومهم على وفق مبدأ الأُخوة الإنسانية والخوف عليهم ومحاولة هدايتهم بشتى السبل من أجل انقاذهم من براثن الشرك والضلالة.

بحسب فتاوى سماحة آية الله العظمى المرجع الديني السيد علي الحسيني السيستاني

(دام ظله الوارف)

السؤال: ما حكم ادغام (الضاد) مع (الطاء) في قوله تعالى (امن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء)؟ وامثالها، وإذا كان الحكم بالمنع فهل يجري هذا الحكم خارج الصلاة؟

الجواب: يجوز .

السؤال: متي يكون المدّ واجباً في قراءة السورة؟

الجواب: يجب المدّ عند علماء التجويد في موردين:

١ ـ ان يقع بعد الواو المضموم ما قبلها، أو الياء المكسور ما قبلها، أو الألف المفتوح ما قبلها سكون لازم في كلمة واحدة مثل (اتحآجّوني) وفواتح السور ك (ص).

٢ ـ ان تقع بعد أحد تلك الحروف همزة في كلمة واحدة، مثل جآء وجَيء، وسَوء، ولا تتوقف صحة القراءة على المدّ في شيء من الموردين، وان كان (الأحوط استحباباً) رعايته ولا سيما في الأول، نعم إذا توقف عليه اداء الكلمة كما في (الضالّين) حيث يتوقف التحفظ على التشديد والألف على مقدار من المد وجب بهذا المقدار لا ازيد.

أكثر من ١٠٠ طالب

يشاركون في الاختبار المركزي لمشروع حفظ القرآن الكريم في كربلاء المقدسة

شارك أكثر من ١٠٠ طالب في الاختبار المركزي لطلبة مشروع حفظ القرآن الكريم، الذي أقامته وحدة التحفيظ التابعة لمعهد القرآن الكريم في المجمع العلمي للقرآن الكريم، وشارك فيه عدد من طلبة الحفظ في كربلاء المقدسة والمحافظات.

الاختبارات أقيمت في كربلاء المقدسة، وتأتي للاطلاع على قابليات الحفظ لدى الطلبة، وضمن أهداف المعهد الرامية لمواصلة سير الخطة التي وُضعت لمشروع حفظ القرآن الكريم، من ضمنها الاختبارات الدورية للطلبة وتحفيزهم وتنمية قابليات حفظهم ومراجعة ما يحفظون.

يُذكر أن وحدة التحفيظ أقامت العديد من الدورات التخصصية في أساليب التدريس والتحفيظ، كما خرّجت عشرات الطلاب خلال السنوات الماضية يحفظون أجزاءً متفاوتة من الكتاب الكريم.

معهد القرآن الكريم

يحتفي بولادة السيدة الزهراء (عليها السلام) ويُكرّم عددًا من أساتذته

أحتفى معهد القرآن الكريم التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة بولادة السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وكرّم خلال الحفل عددًا من اساتذته المشاركين في مشروع تعليم القراءة الصحيحة للزائرين وكذلك منتسبي المعهد القائمين على هذا المشروع لما بذلوه من جهود كبيرة خلال أيام زيارة الأربعين.

الحفل أقيم في كربلاء المقدسة وحضره أساتذة المعهد وفروعه في المحافظات، وافتتح بتلاوة مباركة لقارئ العتبتين المقدستين السيد حيدر جلوخان الموسوي، أعقبها كلمة المعهد ألقاها ممثلا عنه السيد حامد المرعبي مسؤول فرع الهندية، التي بيّن خلالها فضل السيدة الزهراء (عليها السلام) وسيرتها المباركة ومظلوميتها، مؤكدًا على أهمية أن يحرص المجتمع على إيصال هذه السيرة والمظلومية للأجيال المتعاقبة، كما تخلل الحفل فقرة انشادية قدّم فيها المنشد حسين فاهم الإبراهيمي مجموعة من الأناشيد والتواشيح الدينية في مدح فاطمة الزهراء (عليها السلام).

يذكر أن معهد القرآن الكريم وفروعه في المحافظات قدّموا خدمات كبيرة في مشروع تعليم القرّاءة الصحيحة للزائرين لعام ١٤٤٣ هـ، وأقيم ضمن المشروع (٤٨) محطة تعليمية انتشرت في كل من المثنى، والديوانية، وبغداد، وبابل، وقضاء الهندية، ومركز مدينة كربلاء المقدسة، وبلغ عدد أساتذة المشروع في كربلاء المقدسة والمحافظات (٢٩٩) أستاذًا.

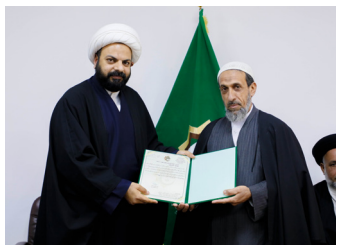
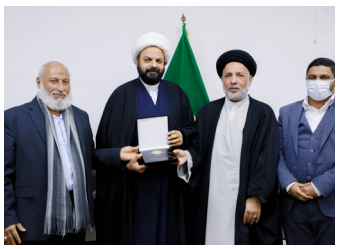
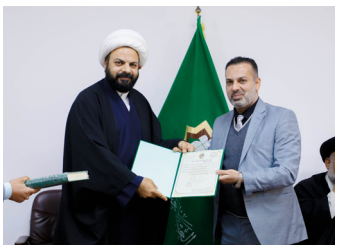

رئيس المجمع العلمي للقرآن الكريم ومدير المعهد يتفقدان مشروع الحقيبة القرآنية في بابل

تفقّد السيّد رئيس المجمع العلمي للقرآن الكريم الدكتور أحمد الشيخ علي، ومدير معهد القرآن الكريم الشيخ جواد النصراوي، مشروع الحقيبة القرآنية الذي يقيمه فرع بابل، واطّلعا على سير العملية التعليمية في المشروع، وانسيابية دروسه، مشيدا بعمل أساتذته. وجاءت الزيارة للاطلاع على أعمال معهد القرآن الكريم فرع بابل. السيد منتظر المشايخي مسؤول الفرع وفي تصريح له يثمّن هذه الزيارة ويعدها من أسس الرعاية والدعم المستمر الذي توليه العتبة العباسية المقدسة للمشاريع القرآنية التي يقيمها المعهد.

السيّد الأمين العام للعتبة العبّاسيّة المقدّسة ونائبه يتفقدان عددًا من برامج المعهد القرآنية

زار الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة السيد مصطفى ضياء الدين دام توفيقه ونائبه المهندس عباس موسى دام تأييده كلًا من دورة المضامين القرآنية في نهج البلاغة وكذلك مشروع الكفيل القرآني التخصصي الوطني اللذين يقيمهما معهد القرآن الكريم التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم كل يوم خميس في الحرم العباسيّ المُطهّر.

مدير معهد القرآن الكريم الشيخ جواد النصراوي بيّن: أن المعهد يثمّن هذه الزيارة التي تندرج ضمن جهود إدارة العتبة العباسية المقدسة الساعية إلى دعم العمل القرآني ورعايته وتطويره والحرص على متابعة العاملين وتحفيزهم على بذل أقصى الجهود في سبيل خدمة الثقلين الشريفين.

مؤكدًا: أن العتبة العباسية المقدسة قد أولت المشاريع والبرامج القرآنية عناية خاصة، وأن العمل القرآني يعد من أولوياتها وهذا ما لمسناه خلال السنوات الماضية وهو بتزايد دائم، الأمر الذي يحثنا على بذل المزيد في هذا الدرب المبارك.

فرع بغداد

يباشر بالاختبار الأولي لطلبة مدارس العاصمة والاستعداد لانطلاق المسابقة القرآنية الطلابية

باشر معهد القرآن الكريم فرع بغداد التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، بالاختبارات الأولية لطلبة مدارس العاصمة وبفرعيها المتوسطة والاعدادية لغرض المشاركة في المسابقة القرآنية السنوية الثالثة لطلبة المدارس.

الاختبارات أقيمت في عدد من مناطق بغداد وبجانبيها الكرخ والرصافة، وبمشاركة لجنة متخصصة في الشأن القرآني، حيث أقيم ضمن جولتهم عدة اختبارات، وستستمر تلك الاختبارات لحين اكتمال النصاب للطلبة المهيئين للاشتراك في المسابقة.

فرع الهندية

معهد القرآن الكريم فرع الهندية يقيم ندوة معرفية حول بلاغة القرآن

أقام معهد القرآن الكريم فرع الهندية التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم ندوة معرفية تمحورت حول بلاغة كتاب الله العزيز بمشاركة عدد من المعنيين بالثقافة والمعارف القرآنية.

الندوة قدمها الدكتور رافد الجليحاوي الأستاذ في كلية العلوم الإسلامية في جامعة كربلاء عرض خلالها جملة من الشواهد القرآنية ووجوه إعجازها البلاغي ودقة نظمها كما شهدت الندوة مداخلات وحوارات بين مقدمها والحاضرين أسهمت في زيادة الحصيلة المعرفية للمشاركين.

ومن الجدير بالذكر أن معهد القرآن الكريم فرع الهندية يقيم العديد من الندوات القرآنية المعرفية بهدف نشر الثقافة القرآنية في عموم مناطق القضاء.

(معرفة النفس بنظرة قرآنية وأحاديث نورانية) عنوان للندوة القرآنية التي أقيمت في جامعة القاسم الخضراء في بابل

أقام معهد القرآن الكريم فرع بابل التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، ندوة قرآنية حوارية بعنوان (معرفة النفس بنظرة قرآنية وأحاديث نورانية)، ضمن المشروع القرآني في الجامعات والمعاهد العراقية وبالتعاون مع جامعة القاسم الخضراء في بابل.

الندوة أقيمت لطلبة كلية علوم الأغذية في الجامعة، وحاضر فيها الباحث قيس المسعودي، التي بيّن خلالها النظر إلى النفس برؤية قرآنية معرفية والتأسي بالأحاديث النبوية الشريفة، وعرض فيها جملة من الآيات القرآنية والأحاديث المباركة التي ترد الشبهات بما يتعرّض له الطلبة اثناء مسيرتهم العلمية.

يذكر أن الندوة جاءت ضمن مجموعة من الندوات القرآنية والفكرية التي يقيمها معهد القرآن الكريم وفروعه في المحافظات ضمن المشروع القرآني في الجامعات والمعاهد العراقية، بهدف تجذير الثقافة القرآنية بين الطلبة.

فرع الهندية

يفتتح دورة في أحكام التلاوة خاصة براوديد المنبر الحسيني

أفتتح معهد القرآن الكريم فرع الهندية التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم، في العتبة العباسية المقدسة، دورة في أحكام التلاوة خاصة براوديد المنبر الحسيني بهدف تطوير مهاراتهم وقابلياتهم بما يتناسب ونقل الصورة الحسينية والسير على النهج الحسيني الطاهر.

الدورة أقيمت في مرقد بنات الحسن (عليها السلام)، وقدمها أساتذة مختصون في التلاوة وفنونها، وجاءت ضمن سلسلة من نشاطات القرآنية التي يقيمها الفرع داخل القضاء لنشر مفاهيم الثقلين الشريفين.

البرهان القرآني في اثبات عقيدة البعث والنشور

الجزء الثاني

مصطفى غازي الدعمي

كنا قد تناولنا في العدد السابق صورتين من الخطاب القرآني الهادف إلى هداية البشرية وإقرار عقيدة البعث والنشور وبيّنا أن للإيمان بهذا الأصل المهم له آثار عظيمة على دنيا الإنسان وآخرته، وعرضنا بإيجاز كيف جعل الحق تعالى من النشأة الأولى ومن حكمته عز وجل دليلًا يرشد إلى ضرورة وجود بعث وجزاء ما بعد الموت وانه أمر هيّن يسير عليه تبارك وتعالى وفي هذا الجزء سنقف على بعض صور الاستدلال لعلنا نكون قد وفّقنا لخلق تصوّر اجمالي حول برهان القرآن الكريم وأُسلوبه في إقرار هذه العقيدة فقد جعل الكتاب العزيز من إحياء الأرض وانبات النباتات دليلًا وبرهانًا عقليًا يقرب بها للناس حقيقة البعث والنشور والمعاد فخروج النباتات من الأرض وتحول القفار إلى أراضٍ عامرة بقدرة الله هذا دليل يبصره كل عاقل لبيب قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ .

ومن الآيات التي قرّبت معنى البعث ذلك الغيب الذي يؤمن به الموقنون قوله تعالى ﴿... وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ*...﴾، ففي الآية إشارة إلى أن الأرض اليابسة الهامدة التي لا حياة فيها ستعود للحياة، بقدرة الله وهو القادر على بعث الخلائق يوم الحساب.

إن الله تعالى يقرّب للناس حالة الموت والنشور بالنوم واليقظة الذي هو أمر غالب على الإنسان وهو مفتقر إلى كليهما فأتت بعض آيات الخطاب القرآني تقرّب لهم الصورة بهذا الشكل والتوصيف قال تعالى:﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾.

ويشير بعض المفسرين إلى هذه الصورة من صور البرهان بقولهم: فبين الميت والنائم قدر مشترك ، وهو كونهما لا يميزان ولا يتصرفان، ووضع بعضهم وجوه التقارب من كون الموت تعطيل كامل لجهاز الدماغ، وانقطاع تام في ارتباط الروح بالجسد، بينما النوم تعطيل قسم من جهاز الدماغ وضعف في هذا الارتباط، وعليه فالنوم مرحلة صغيرة من مراحل الموت.

كما استعمل القرآن الكريم اسلوبًا آخر من الخطاب لإقرار عقيدة البعث والنشور في نفوس المؤمنين وذلك من خلال نقل وقائع الإحياء بعد الموت من القصص القرآنية الحقّة والوقائع الحاصلة في الأزمان السالفة من إحياء بعض الكائنات بعد موتها ومن جملة نصوصه المباركة قوله تعالى : ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فهذه الآية من الشواهد الحيّة على مسألة البعث وهي تدور حول المعاد والحياة بعد الموت.

ومن الآيات التي تحدثت عن إحياء الموتى في القرون السالفة وارجاعهم إلى الدنيا وليس بشخص واحد وإنما ألوف قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ وهذه الآية تتحدث عن إماتة قوم تعدادهم بالآلاف وأحياهم من جديد بقدرة الله تعالى أحسن الخالقين وهو القادر على كل شيء .

ونكتفي بهذا القدر في هذا الأسلوب القرآني على أن إحياء عيسى ﷺ للموتى وما أحياه موسى ﷺ في حادثة القتيل من بني اسرائيل وغيرها من الوقائع التي عرضها القرآن الكريم خير شاهد على إحياء الموتى وأن قدرة الله تعالى جارية فيه بل هو هين يسير على الحق تعالى.

الربا

احمد الخالدي

جاء القرآن الكريم ليصلح ما فسد من أحوال الناس ويرشدهم الى ما فيه صلاحهم في معاشهم ومعادهم ولم يؤثر جانبا دون غيره فقد راعى القرآن الكريم وهو الدستور الخالد الفرد والمجتمع على حدٍّ سواء ووضع القوانين التي تصلح تعامل الناس مع بعضهم وتنعش حياة الافراد والجماعات بكيفية لا يجور فيها أحد على أحد، فكان الجانب الاقتصادي والمعاملاتي أحد الجوانب المهمة التي شرع لها الاحكام وقنن لها القوانين لتكون عاصما للناس من الغل والظلم والتطفيف والبخس، وقد استوعبت آيات الكتاب العزيز جملة كبيرة من المعاملات اليومية التي هي على مساس كبير بالحياة الاقتصادية للفرد والمجتمع، منها على سبيل المثال لا الحصر: البيع ، الربا ، البخس ، الغش ، التطفيف في الميزان ، النجش، المواريث وما يتعلق بها ، إحياء الارض الموات، وغيرها الكثير من المفردات التي لو اردنا تناولها جميعا لاحتجنا الى بحوث موسعة، وسنسلط الضوء على مفردة من هذه المفردات في القرآن الكريم وهي الربا.

إن الناظر الى آيات الربا يجدها ضمن مجموعة الآيات التي يطلق عليها الفقهاء آيات الأحكام وهي تعتبر من النصوص الدالة على حرمة الربا مطلقا، وبعضها يصف حال المتعامل بالربا ، وبعضها

يصف مصيره وجزاءه على هذا الفعل المحرم، والبعض الآخر، يأمر الذين يأخذون الربا بالتوقف الفوري عن تعاطيه وترك ما بقي منه. ومن الآيات التي ذكرت الربا قوله تعالى :

- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) سورة آل عمران - آية ١٣٠.

- (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) سورة البقرة - آية ٢٧٥.

- (يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ) سورة البقرة - آية ٢٧٦.

- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) سورة البقرة - آية ٢٧٨.

وكل هذه التأكيدات القرآنية لم تأتِ جزافاً ولم تُشرّع عبثاً فمن وراء تحريم الربا والتوقف عن تعاطيه أسباب جمة نجمل بعضها في ما يأتي:

١___ حصر الثروة بيد أفراد معدودين تكون مقدّرات الجماعة او المجتمع الذين هم فيه بيدهم، دون ان يقدموا مجهودا او يعملوا عملا يتناسب طرديا مع المنافع التي تعود اليهم جراء تعاملهم بالمعاملات الربوية، وهذا سيؤدي الى تعميق الهوة بين الاثرياء المرابين والفقراء الذين يضطرون الى أخذ الاموال بالربا لعدم وجود بدائل تكفل كفاف عيشهم، وهنا ستظهر مشاعر البغضاء والكره والحسد وقد تصل الى اقتراف الجرائم، بسبب الفقر وقلة ذات اليد، في مقابل الثراء الفاحش للمرابين.

٢___ تعطيل سيولة المال في المجتمع فالمرابون ليس همهم اصلاح المجتمع وتحريك عجلة الاقتصاد وانما همهم الاثراء الفاحش على حساب الطبقة المسحوقة ممن لا يمتلك رأس المال لكي يقوم بتشغيله، وهنا ستتعطل الاعمال وتضيع مجهودات العمال في محاولة تسديد الديون، وتكثر البطالة لعدم وجود منافذ كافية يمكن أن تقوم بتشغيل الايدي العاملة.

٣___ لن تكون هناك دوافع حقيقية باتجاه إدارة مشاريع منتجة من قبل اصحاب الاموال لأنهم ببساطة يمتلكون المال فعلا ولا يحتاجون لبذل المجهود من أجل تحصيله، وفي هذه الحال ستتوقف الكثير من المشاريع الصناعية او التجارية وغيرها لعدم تمويلها من قبل اصحاب رؤوس الاموال.

٤___ سينقسم المجتمع الى طبقات اهمها طبقة الاثرياء من المرابين وطبقة الفقراء المسحوقين، وهذا التقسيم له اثار اجتماعية ونفسية وعواقب وخيمة تؤدي بالمجتمع الى التسافل والانهيار نتيجة اضمحلال القيم الانسانية وسيادة الجشع على اخلاق المجتمع، الذي يؤدي بدوره الى كثير من الامراض الاجتماعية والقيمية.

وقد عالج القرآن الكريم كل هذه الامراض بتحريمه للربا ومنعه من استخدامها في المجتمع المسلم لينعش اقتصاده ويشجّع قيمة التكافل الاجتماعي من خلال تشريعه للزكاة والخمس الواجبين وحثه وتأكيده على أهمية الانفاق والصدقات لمن يستطيع، وشجّع على العمل والتجارة والتكسب الحلال، وشجع على إقراض المعسرين وقنن لهم ما يضمن حقوق الطرفين الدائن والمدين وأمر بأن تكتب الديون ويشهد عليها شاهدين لكي لا تضيع الحقوق، فكان المجتمع المسلم والاقتصاد الاسلامي هو النموذج الامثل للاقتصاد اذا ما تم العمل بوصايا تشريعاته وتطبيق آيات كتابه.

فواصِلُ سُورةِ مريم

تَنَاسُب الإيقاعِ والدِّلالَة

الحلقة الأولى

أ.د. سعد جرجيس سعيد

للمفردَةِ القرآنية دورٌ بارزٌ في السياقِ القرآنيِّ، فقد((يستقلُّ لفظٌ واحدٌ- لا عبارةٌ كاملةٌ – برسْمِ صورةٍ شاخصةٍ لا لمجردِ المساعدَةِ على إكمالِ الصورَةِ، وهذه خطوةٌ أخرى من تناسُقِ التصويرِ أبعدُ من الخُطْوةِ الأولى، واقرَبُ إلى قمَّةٍ جديدةٍ من التناسُقِ، خطوةٌ يزيدُ من قيمتِها أن لفظاً منفرداً هو الذي يرسُمُ الصورَةَ، تارَةً بجَرْسِه الذي يُلْقيه في الأُذُن، وتارَةً بظِلِّه الذي يُلقيه في الخَيالِ، وتارَةً بالجَرْس والظلِّ جميعاً))(التصوير الفني في القرآن، ٧٧)، والفاصِلَةُ هي لفظٌ، ولكنَّها تحملُ قدرَةً تعبيريَّةً كبيرَةً، ومن خلالِها تكتَمِلُ الصورَةُ القرآنيةُ.

كذلك للفاصلةِ دورٌ بارزٌ في الانتقالِ من موضوعٍ إلى آخَرَ في السورَةِ الواحدَةِ، ويظهَرُ هذا جليًّا في سورَةِ مريم، فلمَّا كان السياقُ للقَصِّ والحوارِ، كانت الفاصلةُ ياءً مطلقَةً، لكنَّ الفاصلةَ تغيَّرت مباشرةً حين انتقلَ السياقُ إلى التقريرِ (ينظر: المصدر نفسه/٨٨-٨٩) ، فانتقلت الفاصلةُ إلى نونٍ وميم وهما يُناسبانِ سياقَ التقريرِ والفَصْلِ بشأنِ عيسى (عليه السلام)، وحينَما عادَ السيَّاقُ إلى القصِّ مرةً أخرى عادت الفاصلةُ إلى الياءِ المطلقَة: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِيّاً﴾[مريم/١٤].

وفي فواصلِ سورَةِ مريم ألفاظٌ دلَّتْ بجَرْسِها على المعاني المرادُ تصويرُها أدقَّ تصوير، من ذلك قولُه تعالى على لسان قوم مريم﴿ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً﴾(مريم/ ٧٢) ويقال للشخص فريًّا((إذا كان يأتي بالعَجَب، كأنَّهُ يقطَعُ الشيءَ قِطَعًا عَجَبًا)) (معجم مقاييس اللغة/٨١٥.). فهذا الأصْلُ يدُلُّ على التقطيعِ ثم تفرَّعَ عنْهُ ما يقارِبُه (ينظر:معجم مقاييس اللغة/٨١٥.)، فهذه الكلمةُ﴿فريًّا﴾ أشارت بغرابَتِها إلى الأمْرِ الغريبِ، الذي أتت به مريم، وهي العابدَةُ ، فـ ﴿ فَرِيّاً﴾اغرَبُ من (عجيباً أو غريباً أو كبيراً أو غيرَ ذلك)، لكنَّ السياقَ القرآنيَّ آثرَها لاتِّساقِها التامِّ مع المَعْنى ولمراعاةِ الفواصِلِ، وليس لمراعاةِ الفواصِلِ فحسبُ، فكأنَّها بفِعْلِها هذا قطعَتْ كلَّ ما كانَ مألوفاً عنها عند قومِها من عبادَةٍ وتقوى.

ونجدُ هذا أيضا في قوله تعالى﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً﴾(مريم/٤٦).

و﴿مَلِيّاً﴾ تعني: الزمَنُ الطويلُ (ينظر: المصدر نفسه/٩٥٧، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي:٨٥/١١.)، وقد دلَّتْ هذه الكلمةُ بَجْرسِها المُمْتدِّ الطويلِ، ولا سيَّما بتشديدِ الياءِ وإطلاقِ الألفِ على الزمَنِ الطويلِ، فضلا عن دلالَتِها، وقد تناسقَتْ مع ما قبلَها تناسُقاً تامًّا:﴿لأَرْجُمَنَّكَ﴾﴿وَاهْجُرْنِي﴾ فالرَّجْمُ والهَجْرُ أضافا إلى ﴿مليًّا﴾ جوًّا آخَرَ من الجَفاوَةِ والقطيعةِ التي أصَرَّ عليها أبو إبراهيمَ، وبهذا وجَّهت الفَاصلة المَعْنى الدلالي للآيةِ الكريمة أدقَّ توجيه لها.

وفي قوله تعالى:﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً﴾(مريم/٥٨) نرى﴿بُكيا﴾ وردت بصيغَةِ الجمْعِ إشارَةً إلى المذكورين في السورَةِ من لَدُن زكريَّا إلى إدريس (عليهم السلام) (الكشاف/٦٤٠.) وبُكِيٌّ تقال للمُكثر من البُكاء (المعجم الوسيط:٦٧/١.)، وقد اقترنَ هذا البكاءُ الخاشعُ بسماعِ آياتِ اللهِ وبالسُّجود، ولم يكن من عابدٍ واحدٍ وإنَّما من الأنبياءِ وهم صفوَةُ الخَلْقِ، فالفاصلةُ﴿بُكيًّا﴾ أسمعتْنَا نشيجَ بكائِهم، واختلَطَ الصوتُ بالصورَةِ مَعًا، وأضفَتْ على الآيَةِ جَواً من الخُشوعِ لم يكتملْ لولاها، فأشَاعَتْ جَوًّا من الخُشُوعِ والطمأنينَةِ والسكينَةِ والعبادَةِ الخالصة، فالدمعُ يُعبِّرُ عمَّا في خفايا النفْسِ تعبيراً لا تستطيعهُ الحروفُ والكلماتُ.

أما ﴿غيا﴾في قوله تعالى ﴿فخَلَفَ من بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً﴾(من مريم/ ٥٩) فالأظهر أنه اسمٌ لوادٍ في جهنَّمَ (ينظر: الجامع لأحكام القرآن:٩٦/١١.)، وقد أوردَ ابنُ كثيرٍ عن غيرِ واحدٍ من الصحابَةِ والتابعين أنَّه وادٍ في جهنمَ بعيدُ القَعْرِ خبيثُ الطَّعْمِ منْ قيحٍ ودمٍ (ينظر: تفسير القرآن العظيم:١٤٥/٥.)، ونرى صورةَ انحدارِهم من ذلك الوادي العميقِ السحيقِ ماثلةً مع الياءِ المُشدَّدة، فالإيحاءُ الصوتيُّ هنا يَزيدُ من فاعليَّةِ الحدَث ، ثم إنَّ ﴿غيا﴾ بحروفِها القليلَةِ جاءت جزاءً لأعمالهم التي وردت من قبلُ بأكثرَ من جُملَةٍ:﴿فَخَلَفَ من بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾﴿أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾﴿وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ﴾ فهنا أكثرُ من جملةٍ أشارَتْ جميعُها إلى عصيانهم وتمرُّدِهم وطغيانهم في الحياةِ الدنيا، فكان الجزاءُ الذي ينتظرُهم كلمةً واحدةً﴿غيا﴾وفَّت بالمَعْنى وفاءً كاملاً، فالسُّخريةُ منهم، والتقليلُ من شأنهم وتفاهتهم كلُّها باديةٌ في السياقِ الذي لم يترُكْ لهم بوحًا ولا حواراً ولا استصراخًا.

ووردت كلمةُ:﴿جثيا﴾ فاصلةً مرتين في السورة، الأولى في قوله تعالى﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيّاً﴾(مريم/ ٦٨)والثانية في قوله تعالى:﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً﴾(مريم/ ٧٢) فـ﴿ جثيا﴾الأولى تعني:((لِمَا يدهَمُهُم من شدَّةِ الأمْرِ التي لا يُطيقون معها القيامَ فَيَجْثُون على رُكَبِهم جَثْوًا)) (الجامع لأحكام القرآن:١٠١/١١.)، فالمشهد هنا لهم قبلَ دخولِهم النارَ، فهم((يتجاثون عند موافاةِ شاطئِ جهنمَ))(الكشاف/٦٤٣.)، فأقدامُهم لم تَعُدْ تقوى على حملِهم لمّا رأوا جهنَّمَ وصارُوا مُشَارفين عليها، فالفاصلةُ ﴿جثيا﴾ كان لها الدورُ الأساسُ في تصويرِ اليأسِ والإحباطِ الذي اعتراهم تلك اللحظةَ، كما صوَّرت تصاغُرَهم أمامَ النارِ اللاهبَةِ المتشظِّية، فأنَّى لهم الوقوفُ شامخينَ لمواجَهتها، فما كان منهم إلا أنْ يُطَالعوها جَاثين.

نتابع في الحلقة الثانية بحثنا عن موضوع الفاصلة في سورة مريم.

مفهوم المكر

م. خالد عبد النبي الأسدي

بين الاستعمال اللغوي والاستعمال القرآني

تكلم أهل اللغة والمفسرون في مفهوم المكر ويكاد الاتفاق بينهم هو سيد الموقف على أن المكر: (احتيال بغير ما يضمر، والاحتيال بغير ما يبدي هو الكيد، والكيد في الحرب حلال، والمكر في كل حال حرام) كتاب العين: ٥/ ٣٧٠، وهذا غير لائق بالكمال المطلق، لأنَّ الاحتيال يكشف عن ضعف في الذات فيحتال الشخص لينال مراده بطريقة ملتوية.

وقد أشار أبو هلال العسكري إلى الفرق بين الاحتيال والمكر، وذلك في قوله "الْفرق بَين الْحِيلَة وَالْمَكْر أَن من الْحِيَل مَا لَيْسَ بمكر وَهُوَ أَن يقدر نفع الْغَيْر لَا من وجهة فيسمى ذَلِك حِيلَة مَعَ كَونه نفعا وَالْمَكْر لَا يكون نفعا وَفرق آخر وَهُوَ أَن الْمَكْر بقدر ضَرَر الْغَيْر من غير أَن يعلم بِهِ وَسَوَاء كَانَ من وَجهه أَولا وَالْحِيلَة لَا تكون من غير وَجهه وسمى الله تَعَالَى مَا توعد بِهِ الْكفَّار مكرا فِي قَوْله تَعَالَى (فَلَا يَأْمَن مكر الله إِلَّا الْقَوْم الخاسرون) وَذَلِكَ أَن الماكر ينزل الْمَكْرُوه بالممكور بِهِ حَيْثُ لَا يعلم فَلَمَّا كَانَ هَذَا سَبِيل مَا توعدهم بِهِ من الْعَذَاب سَمَّاهُ مكرا وَيجوز أَن يُقَال سَمَّاهُ مكرا لِأَنَّهُ دبره وأرسله فِي وقته الْمَكْر فِي اللُّغَة التَّدْبِير على الْعَدو فَلَمَّا كَانَ أَصلهمَا وَأحد قَامَ أحده مقَام الآخر وأصل الْمَكْر فِي اللُّغَة الفتل وَمِنْه قيل جَارِيَة ممكوره أَي ملتفة الْبدن وَإِنَّمَا سميت الْحِيلَة مكرا لِأَنَّهَا قيلت على خلاف الرشد" الفروق اللغوية : ١/ ٢٦٠، ولكنّه أوغل في مفهوم المكر وحصره في جهة الضرر فقط ، وقوله : (وَهُوَ أَن يقدر نفع الْغَيْر لَا من وجهة فيسمى ذَلِك حِيلَة مَعَ كَونه نفعا وَالْمَكْر لَا يكون نفعا) أي : إنّ الحيلة تحتمل النفع ، وما يأتي من المكر إلا الضرر، وهذا يخالف ما جاءت فيه الآيات القرآنية المباركة ، حيث جاءت في سياقها قرائنٌ تُفرق بين المكر السيئ والمكر الحسن ، لذلك حدث التباس في مفهوم المكر عند المفسرين.

وقد أشار المفسرون لذلك في تفسيرهم لقوله تعالى: ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ ﴿آل عمران/٥٤﴾، فقالوا: ((بأن مكرهم محاولتهم قتل عيسى، ومكر الله إلقاء الشبه، أي شبه عيسى على غير عيسى.)) أضواء البيان : ١٤٦/٩ ، يُنظر : الكشاف : ٢٨٠/١، فهو احتيال بطريقة أخرى ، وهذا ما ذهب إليه أهل اللغة ، فلم يستطع المفسرون الخروج عما جاء في اللغة ، فالمكر في عرف اللغة هو (الاحتيال) ، والاحتيال لا يمكن أن ينطبق على الكامل المطلق.

ورُبَّ سائل يسأل: ما المكر في الاستعمال القرآني ؟؟

الجواب: عند استقراء الآيات التي ورد فيها (المكر) بصيغه المختلفة في (أربعة عشر) موضعاً كقوله تعالى: ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ ﴿آل عمران/٥٤﴾.

وقوله تعالى:﴿أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ اللّهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ ﴿الأعراف/٩٩﴾.

وقوله تعالى : ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُم بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُواْ مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿الأعراف/١٢٣﴾ .

وكذلك في قوله تعالى :﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ ﴿الأنفال/٣٠﴾ .

وقوله تعالى: ﴿اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ ﴿فاطر/٤٣﴾، وغيرها من الآيات المباركة نجد من خلال سياقات الآيات الشريفة أنّ المكر يعالج أمراً ما ويُدبره، إن كان خيراً فخير ، وإن كان شراً فشر.

إذن: المكر في الاستعمال القرآني يعني: تدبير الأمور ومعالجتها ، وهذا المفهوم يشمل الخير والشر ، فالله لا يحتال لأنّ الحيلة من صفات النقص، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيرا، وبهذا التعريف البسيط نجد المكر في القرآن الكريم مستعمل باستعمال خاص يقوم الماكر بتدبير الأمور ومعالجتها بطرائق يجدها جديرة بالخروج من الأمر بعلم دون اللجوء إلى مفهوم الاحتيال.

وتعضيدا لما ذهبنا إليه ما ورد عن الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) قوله: (إن الله تبارك وتعالى لا يمكر، ولكنّه عزّ وجل يجازيهم جزاء المكر تعالى الله عما يقول الظالمون علوّاً كبيراً) التوحيد للصدوق: ١٦٣، لأنّ الناس فسّروا المكر تفسيراً لغويّاً فردّ عليهم الإمام (عليه السلام) بمفهوم الجزاء وهو التدبير والمعالجة.

معهد القرآن الكريم يقيم عددًا من الختمات القرآنية في بغداد

أقام معهد القرآن الكريم فرع بغداد التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة عددًا من الختمات القرآنية المتنقلة المهداة إلى أرواح المؤمنين، في مناطق متفرقة من العاصمة بغداد، وبمشاركة ثلة من المعنيين.

الختمات أقيمت في منطقة حي أور، ومدينة الصدر، ومنطقة المعامل، وجميلة، وقضاء الحسينية، ومنطقة جميلة الثانية، وتهدف إلى نشر ثقافة القرآن الكريم بين أوساط المجتمع وغرسها في نفوسهم، وهو بذلك يؤدي رسالة الثقلين الشريفين.

يذكر أن معهد القرآن الكريم وفروعه في المحافظات يقيمون العديد من المشاريع والنشاطات القرآنية، المختصة في علوم الكتاب العزيز وتعاليمه، بغية تجذيرها في المجتمع.

فرع المعهد في بغداد يُحيي أمسية قرآنية ضمن سلسلة من المحافل القرآنية

أحيا معهد القرآن الكريم فرع بغداد التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، أمسية قرآنية جاءت ضمن سلسلة محافل (عشرة فجر القرآنية) المقامة بالتعاون مع رابطة القرآنيين في واسط.

الأمسية أُقيمت في قضاء الحسينية شمال شرق مدينة بغداد، وافتتحت بتلاوة للقارئ أحمد العامري، تلتها كلمة لمعتمد المرجعية الدينية في القضاء الشيخ قاسم البيضاني، جاء بعدها تلاوة للقارئ إبراهيم تبسمي من الجمهورية الإسلامية الايرانية، واختتمت بتكريم عدد من الحاضرين والهيئات والمواكب الحسينية من قبل إدارة الفرع.

ضمن مشروعه منابر قرآنية فرع بابل يواصل إقامة محافله في مناطق المحافظة

نظّم معهد القرآن الكريم فرع بابل التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، محفلًا قرآنيًا ضمن مشروع (منابر قرآنية) بمنطقة الغليس في محافظة بابل، بمشاركة نخبة من القرّاء. المحفل افتتح بتلاوة للقارئ محسن الرماحي، جاء بعدها كلمة لمعتمد المرجعية الدينية فضيلة الشيخ رحيم الخفاجي، بيّن خلالها الحديث المتواتر (إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا) وأنهم عليهم السلام ترجمان القرآن، والقرآن هو الدال عليهم، شاكرًا معهد القرآن الكريم فرع بابل على جهودهم المبذولة في خدمة الثقلين الشريفين، كما تخلل الحفل تلاوات أخرى وفقرة إنشادية مضافًا إلى طرح أسئلة فقهية وقرآنية.

فرع الهندية يقيم محفلاً قرآنيًا بذكرى ولادة سيّدة نساء العالمين

أقام معهد القرآن الكريم فرع الهندية التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم محفلًا قرآنيًا بمناسبة ولادة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وشارك فيه نخبة من القرّاء.

المحفل أقيم في حسينية أم البنين (عليها السلام)، وافتتح بتلاوة للقارئ خالد الحمداني، ثم كلمة لمسؤول الفرع السيد حامد المرعبي، التي بيّن خلالها السيرة العطرة للسيدة الزهراء ومناقبها ومظلوميتها، ومنزلتها التي منحها الباري عز وجل بوصفها حلقة وصل بين النبوة والإمامة.

كما شهد الحفل مشاركة لبعض القرّاء والمنشدين وحضور ثلة من طلبة الفرع وأساتذته ، وجمع من المؤمنين.

الانصراف الذهني في القرآن الكريم

م.م. سدير حسام كريم محمد

تُطلق الألفاظ في اللغة العربية ويراد منها معنًى معين أو معانٍ متعدّدة ، وهذا يُفهم من سياق الكلام ، والمقام الذي يأتي فيه، والقرآن الكريم حين يخاطب العقلاء، إنّما يخاطب فيهم عقولهم، كما يثير مشاعرهم وأحاسيسهم بأسلوبه الفذ، وبيانه المعجز، وموسيقاه الساحرة فيجعل المخاطب يتخيل المعنى المجرد كأنه صورة ناطقة يتحسس فيها الحركة والحياة.

إنّ قضية الانصراف الذهني يتعرض لها العالم والجاهل؛ لأنّ المستعمل يأخذ بالمعنى المتداول للمفردة أو الجملة، وتناولت كتب غريب القرآن الانصراف الذهني ؛ لكنهم لم يصرحوا باسمه، بل عدوه من الغريب لانصراف الذهن إلى معنى آخر ليس هو المراد، والابتعاد عن اللغة الفصحى يُولد لدى مستعمل اللغة انصرافاً ذهنياً عن دلالة المفردة أو المعنى المراد في القرآن الكريم أو غيره.

وعند قراءة الآية المباركة من قوله تعالى:{ يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾} سورة مريم : ٢٨.

إن السامع والمتأمل لهذهِ الآية الكريمة ينصرف الذّهن والقصد منها إلى غير المعنى المراد في القرآن الكريم حيث يتبادر إلى ذهنه من أول قراءة أو سماع إلى أنّ المراد بـ (أُخت هارون) أُخت هارون النّبيّ الذي ورد ذكره في القرآن الكريم مع النبي موسى – عليه السلام – ؛ لأنّهم ليس لديهم اطلاع على التسلسل التّاريخي لحياة الأنبياء ، ومن هو اسبق من الثاني.

مع العلم أنّ هارون ومريم – عليهما السلام – بينهما فاصل زمني طويل ، اي ما يقارب اكثر من خمسة عشر قرناً، وهل يعقل ان تكون مريم شقيقة له مع هذا الفاصل الزمني الطويل ؟ إذن هذهِ ليست صحيحة بل هي منقوضة تاريخياً.

فاللفظة التي اشكلت على العربي آنذاك وصرفت ذهنه إلى غير ما هو مقصود في الآية الكريمة هي لفظة (أخت) وهنا لا بدّ لنا من الرجوع إلى المعجمات لمعرفة المعنى المعجمي لهذه اللفظة ، ففي الكليات وهو معجم في المصطلحات والفروق اللغوية نجد لفظة (الأخ) : "هو كل من جمعك وإياه صلب أو بطن ، ويستعار لكل مشارك لغيره في القبيلة أو في الدّين أو في الصنّعة أو في معاملة أو في مودّة أو في غير ذلك من المناسبات.

والأخت : كالأخ وقوله تعالى {يا أخت هارون} يعني أخته في الصّلاح لا في النّسب والتّاء ليست للتأنيث" (ينظر : الكليات، ابو البقاء الحنفي : ٦٣) ، ومن خلال ما تقدم ذكره من المعنى المعجمي للفظة فقد صار المعنى جلياً و واضحاً ،وبان المعنى الحقيقي معجميّاً.

وهناك أكثر من قول لتفسير {يا أخت هارون} وكلّها -لا شكّ- يبتعد عمّا انصرف إليه ذهن بعضهم من أنّ مريم هي اخت النبي هارون ، فلفظة هارون فيها أربعة أقوال .

القول الأول: إنه كان لها أخ من أبيها يُقال له هارون من خيار بني إسرائيل محترما ، ومعروفاً بحسن السّيرة والخُلق(ينظر: أمالي

المرتضى: ٢/ ١٩٥-١٩٦. ومعاني القرآن للفراء: ٢/ ١٦٧).

يا أخت هارون في صلاحه، كأنهم قالوا يا شبيهة هارون في الصلاح والاستقامة والتقوى ، أي تشبيه وليس نسب، فأهل بيتك صالحون كيف وقد أتيتِ بأمرٍ ليس صالحاً؟

القول الثاني : إنّ المراد بـ(أخت هارون) الانتساب إلى هارون أخي موسى -عليهما السلام-، فقد نسبوها إليه ؛ لأنّها من ولده ، أي يا شبيهتهُ في العفة والتقوى والورع والصلاح وطيب العنصر ، لا في النسب لأنها من نسل داود واسمها مريم وأبوها عمران، وهارون أخو موسى اسم أختهِ مريم ايضاً، وابوه عمران وهو من بيت الصلاح ، فمن هنا جاءت النسبة، والعرب تقول أخو تميم وأخو تغلب ، و يا أخا بني تميم ، يا أخا بني همّدان(ينظر : أمالي المرتضى: ٢/ ١٩٥-١٩٦.و بيان المعاني : عبد القادر العاني: ٢/ ١٥١)، اي : يا واحداً منهم . فهذه تسمية مجازية.

القول الثالث : إنّ المقصود بـ(يا أخت هارون) تشبيها بهارون الفاسد المنحرف ، فقد شبّهوها برجل معروف بالفسق والفُجُور(ينظر : تفسير القمي: ٢/ ٥٠.و البرهان في تفسير القرآن، ٣/ ٧٠٦)، لا بمعنى النسبة. والمعنى : ما كان ابوك ولا امك اهلاً لهذهِ الفعلة ، فكيف جئتِ أنتِ بها ؟ وهذا من جانب التعريض الذي يقوم مقام التصريح ، وذلك يوجب عندنا الحدّ. وهذا ينافي منزلة مريم عليها السلام والمعجزة التي جاءت بها.

القول الرابع : قيل انهُ كان رجل صالح من بني إسرائيل ينسب إليه كل مَنْ عُرِف بالصّلاح اسمه هارون، فإن المراد بـ(يا أخت هارون) يا شبيهة هارون الصالح في استقامته وتقواه ، فمنزلتها عندهم كمنزلة العبد الصالح الذي اسمهُ هارون ، والمراد أنّك كنت في الزهد كهارون فكيف صرتِ هكذا وهو قول قتادة وكعب وابن زيدٍ والمغيرة ذُكر أن هارون الصالح تبع جنازته أربعون ألفاً كُلهم يُسمون هارون ؛ تبركاً به وباسمهِ (ينظر : تفسير القمي: ٢/ ٥٠.و البرهان في تفسير القرآن، ٣/ ٧٠٦)، وعلى هذا التفسير فإن أخوّة النّسب غير مرادة.

ولعل القول الارجح في ذلك - ما ذهب إليه اصحاب تفسير معاني القرآن وغريب القرآن – يعدّ الأقرب إلى المعنى المراد، قال ابن قتيبة "كان في بني إسرائيل رجل صالح يُسمى هارون ، فشبّهوها

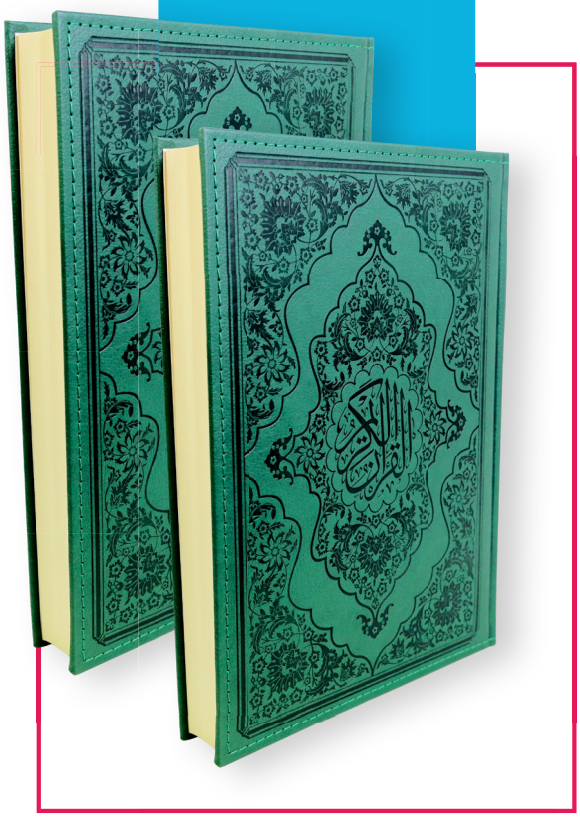

بهِ، كأنّهم قالوا: {يا أخت هارون} ، يا شبه هارون في الصّلاح" (غريب القرآن ، لابن قتيبة: ٢٧٤).

ورد ذلك القول بالاعتماد على ما ورد عن الرسّول (ﷺ) في ذلك ، عندما أرسل المغيرة بن شعبة إلى أهل نجران؛ يدعوهم إلى الإسلام، فاعترضوا دعوته ولم يلبوا نداءهِ، تذكر الرّواية في كتاب الاتقان للسيوطي " واخرج مُسلم وغيره عن المغيرة بن شعبة قال : بعثني رسول الله إلى نجران فقالوا: أرأيت ما تقرؤون (ياأخت هارون) وموسى قبل عيسى بكذا وكذا ؟ فرجعت فذكرتُ ذلك لرّسول الله (ﷺ) فقال: (ألاّ أخبرتهم أنّهم كانوا يُسمّون بالأنبياء والصّالحين قبلهم)" (الاتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي: ٤/ ٢٧١)، اي كانوا يسمون بأسماء الصالحين من الماضين.

كأن السائل كان قد أنصرف ذهنه أن هارون هذا الذي ذكر هنا هو هارون أخو موسى -عليهما السلام- فأجاب النبي صلى الله عليهِ واله بذلك.

معهد القرآن الكريم
يقيم دورة فريدة من نوعها حول المضامين القرآنية في نهج البلاغة
يحاضر فيها الحافظ لنهج البلاغة فضيلة الشيخ هاني الربيعي

انطلقت في كربلاء المقدسة فعاليات الدورة القرآنية المعرفية الأولى من نوعها الخاصة (بالمضامين القرآنية في نهج البلاغة) التي يقيمها معهد القرآن الكريم التابع للمجمع العلمي للقرآن في العتبة العباسية المقدسة ويحاضر فيها الحافظ لنهج البلاغة فضيلة الشيخ هاني الربيعي.

الدورة تقام بمشاركة أكثر من ٣٠ أستاذًا من أساتذة المعهد وفروعه في المحافظات، وتعقد دروسها مساء كل يوم خميس في رحاب العتبة العباسية المقدسة، يتلقى فيها الحاضرون نصوصًا مباركة من نهج البلاغة، مع بيان للشواهد والمضامين القرآنية التي حملتها تلك النصوص والكشف عن الالتحام والاقتران بين الثقلين الشريفين.

كما تعد هذهِ الدورة الأولى من نوعها كونها تُعنى بالمضامين القرآنية في نهج البلاغة وأن استاذها هو من المختصين والحفاظ القلائل لهذا الأثر العظيم والمبارك لأمير المؤمنين عليه السلام.

يذكر أن المعهد يسعى سعيًا مستمرًا من خلال المشاريع والدورات والبرامج، إلى خدمة الثقلين الشريفين التي يقيمها في كربلاء والمحافظات.

دعمًا للعملية التربوية إقامة دورات تخصصية لمدرسي التربية الإسلامية

أقام معهد القرآن الكريم فرع الهندية التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، دورات تخصصية لمدرسي التربية الإسلامية دعمًا منه للعملية التربوية في القضاء، وبمشاركة ٢٥ أستاذاً، بهدف زيادة معلوماتهم وتمكينهم من أحكام التلاوة وفنونها بشكل متقن.

الدورة أقيمت بالتنسيق مع مديرية التربية في قضاء الهندية، وقُدمت فيها دروس في أحكام التلاوة، وطرائق التدريس، ومخارج الحروف وصفاتها، بالإضافة الى الفقه والعقائد، قدمها أساتذة مختصون في معهد القرآن الكريم، واستمرت لمدة يومين، وجاءت ضمن سلسلة من النشاطات القرآنية التي يقيمها الفرع داخل أروقة المدارس في الهندية لنشر مفاهيم الثقلين الشريفين.

وحدة التلاوة

تطلق الدورة التحقيقية بالطريقتين العراقية والمصرية

أقامت وحدة التلاوة وإعداد القرّاء التابعة لمعهد القرآن الكريم في المجمع العلمي للقرآن الكريم، دورة تحقيقية بالطريقتين العراقية والمصرية، شارك فيها عدد من خدمة المولى ابي الفضل العباس (عليه السلام)، تلقّوا خلالها دروسًا في التلاوة وفنونها.

الدورة شملت دروساً تخصصية في أحكام التجويد، ومخارج الحروف، والصوت والنغم القرآني، بالطريقتين المصرية والعراقية أشرف عليها كل من الأستاذ علاء الدين حمود الحميري، والقارئ السيد حيدر جلوخان، وشارك فيها أكثر من ٢٠ طالباً.

المشاركون من جانبهم قدّموا شكرهم الكبير للعتبة العباسية المقدسة ومعهد القرآن الكريم وأساتذتهم لما يقدمونه من مجهود متواصل بهدف تعليمهم الكتاب العزيز على حد تعبيرهم.

فرع بغداد ومؤسسة القبس للثقافة والتنمية ينظمان دورة في أحكام التلاوة والتجويد

نظّم معهد القرآن الكريم فرع بغداد التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة وبالتعاون مع مؤسسة القبس للثقافة والتنمية التي يشرف عليها وكيل المرجعية الدينية الشيخ طارق البغدادي، دورة في أحكام التلاوة والتجويد للمبتدئين، في منطقة جميلة بجانب الرصافة، بمشاركة أكثر من ٤٥ طالبًا.

الدورة تقام كل يوم جمعة، في مسجد الحاج مجيسر البيضاني، ويشرف عليها الاستاذ علي عباس الخالدي أحد أساتذة الفرع ، الذي يقدم فيها دروسًا متعددة في أحكام التلاوة وفنونها.

يذكر أن فرع العاصمة بغداد يقيم العديد من البرامج والمشاريع القرآنية بجانبي الكرخ والرصافة، مضافًا إلى الدورات المستمرة التي تقدم معارف شتى تهدف إلى نشر الوعي القرآني بين فئات المجتمع.

مشروع الكفيل القرآني التخصصي الوطني

فرصة تعليمية تجمع العراقيين تحت ظلال الساقي

تغطية: عماد العنكوشي

إذا اردنا بناء مجتمع رصين فلا بد من التعليم، فهو أساس النجاح في الدول المتطورة، وهذا يعد وفق رؤية واهداف ترسم طريق النجاح مستقبلًا، من خلال غرس الثقافة المعرفية وفق نظام تعليمي متطور يعد الأجيال القادمة لبناء بلد ما، او بيئة ما، واكسابهم معارف جديدة ومفاهيم وقيم أخلاقية مأخوذة من القرآن وعدله، والتعليم لا يبدأ من غير المتعلمين فقط؛ إذ يجب أن نزيد من معارف المتعلمين ليرشدوا ويعلموا أبناء المستقبل، فمن هنا نكون اللبنة الأولى لجيل قادم رصين يحمل معارف إيمانية رسم أهدافها القرآن الكريم والعترة الطاهرة، وهذا ما تؤسس له المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف من خلال الحوزة العلمية ومشروعها التبليغي، والعتبات المقدسة ومؤسساتها القرآنية والتعليمية، فمن هذا المنطلق أسست العتبة العباسية المقدسة معهد القرآن الكريم العائد بانتمائه إلى المجمع العلمي للقرآن الكريم، الذي أخذ على عاتقه نشر الثقافة القرآنية بجميع أرجاء البلاد من خلال مشاريعه ونشاطاته المنتشرة في المحافظات، وكان من ضمنها مشروع الكفيل القرآني التخصصي الوطني لعام ١٤٤٣ هـ، الذي انطلق في العتبة العباسية المقدسة ويشارك فيه طلبة من معظم محافظات العراق، وهو يهدف إلى إعداد أساتذة أكفاء يعلّمون القرآن الكريم على وفق آلية تعليم حديثة مبنية على أسس رصينة، من خلال دورات المشروع التي يقدّمها أساتذة أكفاء اختيروا بعناية تامة من جامعات ومؤسسات عراقنا الحبيب، ويشتمل على أكثر من (٧٠) ساعة تدريبية موزعة على دوراته المتعددة وهي كل من دورة الكفيلِ الرابعة الخاصة بأحكامِ التلاوة والتجويدِ والأداء القرآني المنغم، ودورة في الوقف والابتداء، ودورة في علوم القرآن الكريم، ودورة في طرائقِ التدريس، ويُمنح الطلبة بعد تخرجهم شهادةَ تخرج مصدّقة من اللجنة العلمية للمشروع، وتكريم الطلبة الثلاثة الأوائل بهدايا خاصة مع تكريم لجميعِ المشاركين، ودعم المتميزين من خريجي المشروع وتُمنح لهم أولوية المشاركةِ في مشاريع المعهد الكُبرى.

المشروع يشارك فيه أكثر من ٢٠٠ طالب من كربلاء والمحافظات، يتلقّون فيه دروسًا مكثّفة في أحكام التلاوة والأداء القرآني، والوقف والابتداء، وعلوم القرآن، وطرائق التدريس، تعقد دروسه كل يوم خميس في قاعة الإمام الحسن (عليه السلام) بأروقة العتبة العباسية المقدسة.

انطلق المشروع بحفل افتتاح نظّمه المعهد، استهل بتلاوة عطرة للقارئ الدكتور رافع العامري، تلتها كلمة الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة ألقاها السيد نائب الأمين العام المهندس عباس موسى التي تحدّث فيها عن أهمية القرآن الكريم وضرورة تعلّمه وتعليمه.

مبينًا: أن "خدمة كتاب الله العزيز ونشر علومه ومعارفه تعد من أولويات العتبة العباسية المقدسة التي يؤكدها ويحرص على دعمها دعمًا غير محدود سماحة المتولي الشرعي السيد أحمد الصافي (دام عزّه)، وكل العاملين في العتبة المطهرة، مثمنًا دور المجمع العلمي وتشكيلاته المختلفة على ما يبذلونه من جهود في سبيل خدمة الثقلين الشريفين، وختم حديثه بالدعاء للطلبة وأساتذتهم بالتوفيق في هذا المشوار المبارك.

تلتها كلمة السيد رئيس المجمع العلمي للقرآن الكريم الدكتور أحمد الشيخ علي التي حذّر فيها من المخاطر والتحديات الفكرية التي تواجه المجتمع وتعصف بأبنائه مؤكدًا أهمية القرآن الكريم في مواجهة هذا الخطر، متناولًا دور المجمع العلمي للقرآن الكريم في نشر القيم القرآنية وعلوم كتاب الله العزيز ومعارفه ، مثمنًا الجهود الكبيرة التي يبذلها المعهد في سبيل تعليم الذكر الحكيم ونشر ضيائه في كربلاء والمحافظات.

كما تضمن الحفل كلمة لمدير معهد القرآن الكريم الشيخ جواد النصراوي استعرض فيها مسار المشروع ولبناته الأولى المتمثلة بدورة الكفيل القرآنية بمراحلها الثلاثة الماضية وكيف طُورت لتصبح مشروعًا متكاملًا يشتمل على أكثر من (٧٠) ساعة تدريبية موزعة على دوراته المتعددة وهي كل من دورة الكفيلِ الرابعة الخاصة بأحكامِ التلاوة والتجويدِ والأداء القرآني المنغم يُقدمُها القارئ الدكتور رافع العامري، ودورة في الوقف والابتداءِ يُقدمها الدكتور محمد عبد مشكور، ودورة في طرائقِ التدريسِ ويقدمها الدكتور حيدر الشلاه.

كما بيّن أن "المشروع بإشراف أساتذة مختصين ذوي خبرة وكفاية عاليتين، وإنه يقدّم مميزات أخرى لطلبته منها أن يمنح المعهد الطلبةَ المتخرجينَ شهادةَ تخرج مصدقة من اللجنةِ العلميةِ للمشروع، ويُكرم الطلبة الثلاثة الأوائل بهدايا خاصة مع تكريم لجميعِ المشاركين، كما ويدعم المعهد برامجَ ومشاريع المتميزين من خريجي المشروع وتُمنح لهم أولوية المشاركةِ في مشاريعه الكُبرى".

أما ختام الحفل فكان مع الدكتور رافع العامري الذي بيّن خلال كلمته أهمية هذه الدورات وما سيُقدم فيها من معارف وعلوم لا غنى لأحد عنها؛ لاتصالها بالكثير من العبادة كتوقف صحة الصلاة على صحة القراءة وغيرها، مثمنًا ما تبذله العتبة العباسية المقدسة في سبيل تعليم القرآن الكريم وإعداد قرّاء وأساتذة يحملون على عاتقهم نشر فكر كتاب الله العزيز.

وللوقف على تفاصيل أخرى التقت الفرقان أحد أساتذة المشروع القارئ

الدكتور رافع العامري الذي بيّن قائلًا: "ضمن منهجية العتبة العباسية المقدسة في تثقيف الشباب المسلم ولا سيما في مجال تلاوة القرآن الكريم، اضطلع معهد القرآن الكريم بهذه المهمة عن طريق إقامة الدورات العلمية والتخصصية، ومنها دورة الكفيل بنسختها الرابعة لتعليم أحكام التلاوة والأداء القرآني المنغم، وهي ضمن مشروع الكفيل القرآني التخصصي".

مضيفًا: "شرعنا بهذه الدورة منذ انطلاق المشروع وكانت أولى دروسها في علم التجويد وتعريفاته، ثم مراتب القراءة ووجوه الإداء فيها، وإن شاء الله سنستكمل جميع الدروس بعد ان نمر على جميع الموضوعات الأساسية، كالنطق، والمخارج، والصفات، ثم أحكام التلاوة للحروف وما يطرأ عليها، وسيصاحب ذلك تعليم المقامات القرآنية بوصف العنوان هو الأداء المنغم فلابد ان يكون التطبيق بالنغم، إضافة إلى الدروس الادائية الأخرى وكيفية اختيار النصوص وربط السور ببعضها بحسب المناسبات التي يقرأ بها القارئ".

مؤكدًا: " أن هناك أمورًا تثقيفية سنكون بخدمة المشاركين فيها، والدورة تشمل

دروسًا نظرية وعملية، وهناك اختبارات وتقييمات دورية، حتى يكون الطالب مستعدًا لترجمة المفهوم العلمي إلى التطبيق الأدائي، وبالتالي عليه أن يحفظ المادة حفظًا صحيحًا ويكون التطبيق سليمًا، ليتخرّج من هذه الدورة قارئًا، وأستاذًا، ومحكّمًا، ومثقفًا ثقافة نغمية وكل ما يحيط بالأداء القرآني بإذن الله".

كما التقت الفرقان أحد طلبة المشروع حسنين الجانبي الذي بيّن قائلًا: " الهدف الأساسي أو الأسمى من المشاركة في هذا المشروع هو اتقان كتاب لله العزيز من ناحية الأحكام والوقف والابتداء، وعلوم القرآن الكريم، فجميع هذه العلوم أجد نفسي بحاجة ماسة لمعرفتها، لكي نتمكن من قراءة كتاب لله تعالى".

مضيفًا: "إعداد المشروع كان جيدًا، ابتداءً من اختيار الأستاذة فجميعهم أكفاء وانبهرنا بمستوى ادائهم، كذلك الضيافة التي وفرتها العتبة العباسية المقدسة، من المكان الرائعة، وحسن الاستقبال للضيوف، وجميع كوادر هذا المشروع كانوا رائعين جدًا".

المشروع مستمر طيلة أيام السنة ومقسم على عدة محاضرات،

فالساعة الأولى محاضرات دورة الكفيل الرابعة التي يقدمها الدكتور رافع العامري، ويعقبها المحاضرات الأخرى التي يقدمها الأساتذة الآخرون، وهذا غيض من فيض معهد القرآن الكريم الذي انتشرت مشاريعه ومعارفه في اغلب المحافظات ويهدف من خلالها إلى ترسيخ علوم الثقلين الشريفين في نفوس المجتمع ويحصنهم من الهجمات الشرسة التي تود الإطاحة بشباب البلاد.

ما لا يجوز الوقوف عليه لعلة نحوية

تلخيص البيان في مجازات القرآن

م.م.سرمد فاضل الصفار

المؤلف

هو الشريف الأجل الرضي ابو الحسن محمد بن أبي احمد الطاهر ذي المنقبتين الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم المجاب بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي السجاد بن الحسين السبط الشهيد بن علي امير المؤمنين عليه السلام.

ولد الشريف في بغداد سنة ٣٥٩ هـ، ونشأ فيها و قد استقى ثقافته النفسية من ذلك المحيط الزاخر بالنقباء و الأمراء، و العلماء و الأدباء: هم أسرة أبيه بني «موسى بن جعفر الصادق عليه السلام» ، و اسرة أمه بني الناصر الكبير أبي محمد الحسن الأطروش صاحب الديلم شيخ الطالبيين و عالمهم و زاهدهم وأديبهم و مالك الأمر في بلاد الجبل كله، قضى الشريف أربعة عقود من عمره مع أبيه، و كان يتصل بأعماله اكثر من أخيه «الشريف المرتضى» ولقب بعدة القاب منها: (الشريف) و (الشريف الاجل) و (ذي المنقبتين)و (الرضي ذي الحسبين) .

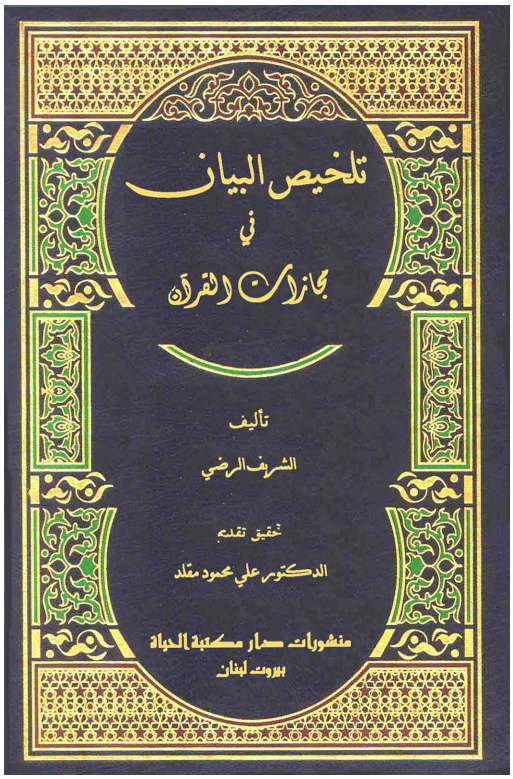

وتوفي – رحمه الله- يوم الأحد ٦ محرم سنة ٤٠٦. وعمره ٤٧ عاما.

مؤلفاته

للشريف الرضي مؤلفات و مصنفات جمة في فنون الأدب و العلوم الدينية، وهي ذات أهمية بالغة؛ إذ وصِفَت بعضها بـ«يتعذر وجود مثلها» ومن هذه المؤلفات:

(نهج البلاغة، خصائص الأئمة، مجازات الآثار النبوية، تلخيص البيان عن مجازات القرآن وهو المصنف الذي نحن في صدد الكلام عنه، حقائق التأويل في متشابه التنزيل، كتاب سيرة والده الطاهر، كتاب رسائله، كتاب ما دار بينه و بين أبي إسحاق الصابي من الرسائل، كتاب الزيادات في شعر أبي تمام، مختار شعر أبي إسحاق الصابي، منتخب شعر ابن الحجاج، كتاب أخبار قضاة بغداد، تعليق خلاف الفقهاء، تعليقته على إيضاح أبي علي الفارسي، ديوان شعره)

كتاب مجازات القرآن الكريم

لعل الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ، هو أول من استعمل المجاز في القرآن بالمعنى المقابل للحقيقة، وهو ذلك المعنى القريب جد القرب مما استعمله البيانيون المتأخرون – البلاغيون – ، فهو لا يريد بكلمة المجاز ذلك المعنى الذي قصده أبو عبيدة معمر بن المثنى (المتوفى سنة ٢٠٩ هـ) بالتفسير في كتابه «مجازات القرآن» – الذي قصد بيان معاني المفردات القرآنية وتفسيرها- وانما يريد المجاز في قبال الحقيقة .

وجاء بعد الجاحظ تلميذه أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (المتوفى سنة ٢٧٦)، و قد توسّع في نظرته إلى الاستعارة و المجاز أكثر من أستاذه قليلا، و خطا باللمع البيانية عند أستاذه الجاحظ خطوة وسعت دلالات كثير من الألفاظ و الاصطلاحات التي أخذت تظهر بعد ذلك بالتدريج في علوم البلاغة.

ولكن الشريف الرضي خطا خطوة لم يسبقه اليها أحد في استقصاء ما في كتاب الله من وجوه المجاز، فإن كتاباً قائماً بذاته مستقلا بنفسه لم يظهر في مجازات القرآن كما ظهر كتاب الشريف الرضي في أخريات القرن الرابع الهجري، قال في مقدمته ((مما أسرع بي الى ذلك انني لم اجد احداً ممن تقدم رمى الى هذا الغرض وأجرى الى هذا الامد)) ولم تكن إشارات الجاحظ و تلميذه ابن قتيبة إلى المجازات و الاستعارات القرآنية بالمعنى الاصطلاحي عند البيانيين إلا لمعا بيانية منثورة في «البيان و التبيين»، «و الحيوان»، «و تأويل مشكل القرآن»، و لم تأخذ ذلك المنهج القائم الكامل الذي سلكه الشريف الرضى في «تلخيص البيان في مجازات القرآن».

فتأويل مجازات القرآن و توضيح أساليبه و الكشف عن أسرار البلاغة فيه، و تحليل استعاراته هو عمل بدأه الشريف الرضي متناولاً القرآن كله على وفق ترتيب السور في المصحف الذي بين أيدينا، ومتناولاً كل آية فيها مجاز وفق ترتيبها من السورة التي هي فيها.

الشريف الرضي والتفسير:

للشريف الرضي كتاب كبير في التفسير اسمه (حقائق التأويل في متشابه التنزيل) ويسميه تارةً بالكتاب الكبير، ولعله يشير في ذلك الى ان الكتاب الكبير في قبال كتاب آخر صغير في التفسير وهو (تلخيص البيان)

ولا يخفى ان «تلخيص البيان في مجازات القرآن» ليس تفسيراً للقرآن الكريم بالمعنى العام الذي تدل عليه كلمة التفسير. فهو هنا لم يفسر القرآن كله آية آية، و إنما تناول من كل سورة ما فيها من الآيات المشتملة على مجاز. و لذا كان من الدقة أن نقول إن «تلخيص البيان» هو التفسير للآيات المجازية في كتاب الله.

و من هنا صح لنا أن نقول إنه تفسير لمجازات القرآن و استعاراته، و كشف لطيف دقيق لوجوه البيان فى كتاب اللّه الكريم، و لذا قلّ أن تجد فيه اهتماما بالقصص و الأخبار، أو التفاتاً إلى أحكام الفقه، إلا ما جاء عارضاً في مسح الرأس، أو اشتغالا بمبحث عقلي فلسفي، لأنه قصد منه أن يكون كتابه تفسيراً للإعجاز البياني في القرآن لا غير.

سبب التأليف

ذكر الشريف الرضي في مقدمته سبب تأليفه لهذا المصنف المهم بأن أحد الإخوة جاراه على ما عزم عليه من تاليفه وسألهُ استقصاء جميع ما ورد في القرآن من مجازات، مع بيانه لفائدتين أحدهما بيان اهمية اشتمال القرآن على الاستعارة وانها ابلغ من الحقيقة إذ قال: ((اما بعد فإن بعض الاخوان جاراني وذكر مايشتمل عليه القرآن من عجائب الاستعارات وغرائب المجازات ، التي هي أحسن من الحقائق مَعْرِضاً ، وأنفع للعلة معنى ولفظاً ، وإنّ اللفظة التي وقعت مستعارة لو أوقعت في موقعها ، لفظة الحقيقة لكان موضعها نابياً بها ، ونصابها قلقاً بمركّبها ، إذا كان الحكيم سبحانه لم يورد ألفاظ المجازات لضيق العبارة عليه ، ولكن لأنّها أجلى في أسماع السامعين ، وأشبه بلغة المخاطبين ، وسألني أن أجرد جميع ما في القرآن في ذلك على ترتيب السور ليكون اجتماعه أجل موقعاً وأعم نفعاً)) .

واما الفائدة الاخرى فهي تكمن في حث الخطباء والشعراء على استعمال الاستعارات البلاغية في خطبهم فيما اذا علموا انها من ضمن لغة القرآن الكريم.

مميزات هذا التفسير

١. اعتمد على العرض والتفسير الترتيبي للآيات والسور بدءًا من سورة الفاتحة وانتهاءً بسورة الناس، على انه لم يتناول جميع سور القرآن الكريم، بل ترك ما لم يجد فيها من شواهد المجاز، وكان مجموعها سبعة عشر سورة وهي (سورة الطلاق، الانفطار، البروج، الأعلى، الشمس، الليل، القدر، البينة، العاديات، العصر، الفيل، قريش، الماعون، الكوثر، الكافرون، النصر، الاخلاص) .

٢. يبحث هذا الكتاب في آيات القرآن بعنوان الاستعارة ، فيستقصي ما في القرآن من وجوه المجاز والاستعارة .

٣. يُعد كتاب (تلخيص البيان في مجازات القرآن) أول من طرق هذا الباب واستقصى موارده في كتاب الله تعالى .

وحدة التلاوة وإعداد القرّاء

إن تلاوة القرآن الكريم تعد أحدى الفنون الصوتية، وهذا الفن يحتاج إلى تدريب وتمرين لكي يتولى الصوت تلك المهمة الصعبة، لوجود أنغام ومقامات محددة وضعت ضمن أطر وقواعد موضوعة من علماء هذا الفن، مضافًا إلى قواعد علم التجويد وهي أحكام التلاوة والوقف والابتداء ومخارج الحروف، مع وجود الفرق بين الطريقة المصرية والعراقية، ومحاكاة كبار القراء في العالم الإسلامي، وهذا الشيء يتطلب أساتذة مختصين مع توفير كل ما يلزم ذلك التدريب، فتولى معهد القرآن الكريم العائد بانتمائه إلى المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، مهمة استحداث وحدة تحت مسمى وحدة التلاوة وإعداد القراء.

متابعة: عماد جبار

تتولى إقامة دورات لتعليم احكام التلاوة والتجويد بمستويات متعددة:(ابتدائية ومتوسطة ومتقدمة) كذلك دورات في الصوت والنغم القرآني، وتأسست هذه الوحدة في عام ٢٠١١ وانطلقت بعدة دورات وخرّجت مئات القراء.

وللوقوف على تفاصيل عمل هذه الوحدة التقت الفرقان مسؤولها الأستاذ علاء الدين حمود الحميري وأجرت معه الحوار الآتي:

الفرقان: حدثنا عن رؤية وحدة التلاوة وإعداد القراء؟

رؤيتنا تعليم القرآن الكريم تلاوة وأحكامًا ونشر الثقافة القرآنية، عبر توفير بيئة محفزة للعطاء والإبداع والانفتاح على المجتمع والتعاون مع الجهات ذات العلاقة، طاعة لله تعالى وإسهاماً في بناء الهوية القرآنية في العراق.

الفرقان: ما أهم أهداف هذه الوحدة؟

رفد السّاحة القرآنيّة بقرّاء مجيدين متقنين قادرين على تمثيل العراق في مختلف المحافل المحليّة والعالميّة، تصدح حناجرهم بأعذب التلاوات القرآنية التي تأسر النفوس، مضافًا إلى التفكر والتدبر، وهو هدف سعت الوحدة لتحقيقه بمختلف الوسائل العلميّة الحديثة منها إقامة الدورات التّأهيليّة والتّخصصيّة في أحكام التّلاوة والصّوت والنّغم.

الفرقان: ما أهم البرامج التي قُدّمت في الوحدة؟

١. إقامة دورة لتعليم أحكام التلاوة خاصة بالمنتسبين في العتبة العباسية المقدسة والمتمثلة بدورة (نور الزهراء) والتي انطلقت بتاريخ ٢٠١٣/٤/١م وقد تخرجت منها ١٨ دفعة وما تزال مستمرةً بتخريج دفعات جديدة، واشترك فيها أكثر من (٧٠٠) منتسب، وقدمت الدورة دروسًا عملية ونظرية في أحكام التلاوة والتجويد وتحسين الأداء القرآنيّ ابتداءً من مخارج الحروف وصفاتها وأحكامها، وتستمر لمدّة شهرٍ كامل بمعدّل ساعة يومياً، بهدف تمكين المنتسبين من التلاوة القرآنية تلاوة صحيحة طبقًا لأحكام تلاوة القرآن الكريم.

٢. المشاركة في دورة الكفيل الثانية التي تهدف الى اعداد القرّاء وتطوير الاداء القرآني وتعليم احكام التلاوة والتجويد بشكل متقن، وفق آلية تعليم مكثفة، وبإشراف أساتذة مختصين.

٣. إقامة الدورات التحقيقية بالطريقتين العراقية والمصرية، في أحكام التجويد، ومخارج الحروف، والصوت والنغم القرآني، وأشرف عليها كل من الأستاذ علاء الدين حمود الحميري، والقارئ السيد حيدر جلوخان الموسوي، وخرجت تلك الدورات مئات المقرئين وما تزال مستمرة.

٤. إقامة جلسة يومية لتعليم القراءة الصحيحة للزائرين في الصحن العباسي الشريف، وبالتعاون مع شعبة السادة الخدم في العتبة المطهرة.

٥. لدعم العملية التربوية أقامت الوحدة دورات خاصة بمعلمي ومدرسي مادة التربية الإسلامية من مختلف المحافظات.

٦. إقامة الأمسية القرآنية الأسبوعية في الصحن العباسي الشريف بعد صلاة العشاء من كل يوم جمعة وبحضور كوكبة من القرّاء وجمع غفير من الزائرين للمرقد الشريف وتأتي هذه الخطوة في أطار السعي الحثيث لإبراز الطاقات القرآنية المغمورة وفتح المجال لها لتحلق في فضاءات المحافل والأماسي المباركة.

٧. احياء ليلة العاشر من محرم الحرام بإقامة الختمة القرآنية السنوية التي يحتضنها الصحن العباسي الشريف، ويُهدى ثوابها للإمام الحسين وأخيه ابي الفضل العباس (عليهما السلام)، بمشاركة الزوار القاصدين لإحياء هذا الليلة الأليمة، حيث نقوم بتوزيع عدد من أجزاء القرآن الكريم، تأسّياً بسيّد الشهداء وأصحابه الذين أحيوا ليلة العاشر بالصلاة والدعاء وقراءة الكتاب العزيز.

٨. قمنا بتصوير وتسجيل تلاوات عاشورائية تمثّل مصداقًا لموقف الإمام الحسين (عليه السلام) ونهضته التي أسهمت في ترسيخ المبادئ الإسلامية السامية، وشارك فيها مجموعة من طلبة الوحدة، وقام بتصويرها وتسجيلها مركز الكفيل للإنتاج الفني التابع لقسم إعلام العتبة المطهرة، لتبث خلال أيام محرم الحرام على عدد من القنوات الفضائية.

٩. أطلقت الوحدة برنامجًا قرآنيًا تلفزيونيًا أسبوعيًا، بعنوان (تلاوة وتحليل)، يستضيف البرنامج

عددًا من طلبة معهد القرآن الكريم وفروعه في المحافظات، وبث مباشرة عبر قنوات فضائية عدة، يُقدّم خلاله مجموعة من الملاحظات للقراء المتقدمين منها (أحكام التلاوة، والوقف والابتداء، والصوت والنغم، والأداء).

١٠. إقامة دورة الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) الخاصة بأحكام التلاوة والقراءة الصحيحة، لطلبة العلوم الدينية في كربلاء المقدسة، وبالتعاون مع مركز الدراسات الأفريقية، وشارك فيها أكثر من ٣٠ طالبًا من مختلف دول القارة الأفريقية، واستمرت لمدة شهرين متتاليين.

١١. إقامة دورات تطويرية مخصصة لمراسلي ومقدمي البرامج ومنتجي الأفلام الوثائقية في قسم الإعلام، تُعنى بمخارج الحروف وضبط إيقاع الصوت، والإداء، لإعداد مجموعة تتوفر فيها شروط اللغة العربية وادائها، مضافًا إلى إقامة دورة خاصة لعرفاء الحفل أيضًا بالتعاون مع قسم إعلام العتبة العباسية المطهرة.

الفرقان: هل نظّمت الوحدة مسابقات في التلاوة من اجل صقل المهارات؟

نظمت الوحدة مسابقة خاصة بالتلاوة كانت تحت عنوان مسابقة (خاتم الأنبياء) الأولى، وانطلقت تزامنًا مع ولادة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، وأقيمت في أروقة الصحن العباسي المطهر، بمشاركة ٢٥ قارئًا.

المسابقة خصصت لقرّاء معهد القرآن الكريم وفروعه في المحافظات العراقية، وشهدت حراكًا قرآنيًا من المشاركين، وكانت بإشراف لجنة مختصة متكونة من الأستاذ علاء الدين الحميري عن أحكام التلاوة، والشيخ خير الدين علي الهادي عن الوقف والابتداء، والقارئ السيد حيدر جلوخان الموسوي عن الصوت والنغم، وتهدف إلى صقل مواهب وتطوير مهارات المشاركين في التلاوة وأحكماها، وتحفيزهم للمشاركة في المسابقات المحلية والوطنية والدولية، وإبراز طاقتهم القرآنية، المسابقة كانت على مرحلتين الأولى تبارى فيها ٢٥ قارئًا، وتأهل منها للمرحلة الثانية ٦ متسابقين، ومن ثم أعلنت أسماء الفائزين الثلاثة الأوائل وخصصت لهم جوائز مادية ومعنوية.

الفرقان: في ظل انتشار جائحة كورونا ومنع التجمعات في العالم اجمع، هل استمر التعليم في الوحدة؟

في عام ٢٠١٩ اجتاح فيروس كورونا العالم بأسره وتوقفت عجلة الحياة، وبدأت منظمات الصحة والمختصون بالشأن الطبي يقدمون توصيات وارشادات بالتباعد الجسدي ومنع التجمعات تخوفًا من تداعيات الجائحة، فاتبع معهد القرآن الكريم إرشادات المرجعية الدينية العليا ولجنة الصحة والسلامة فقرر أن يكون التعليم الالكتروني هو البديل والحل الأمثل للتجمعات، فكانت لوحدة التلاوة نصيب في تلك الدروس الإلكترونية لطلابها عبر برامج التواصل الاجتماعي من اجل التواصل مع الطلبة وتقديم المعلومة القرآنية والاستمرار بالخطة التي رسمت لهم والمضي بالعطاء في ظل أي ظرف كان.

الفرقان: بماذا تطمحون مستقبلاً لجعل هذا المشروع الأول من نوعه في العراق؟

تسعى الوحدة إلى رسم استراتيجيات مستقبلية واعدة، كما تطمح إلى زيادة ما يقدم من مفاهيم قرآنية إيمانية ودروس تعليمية في التلاوة وفنونها، وتود الوحدة توظيف طرائق تدريسية حديثة خدمة لكتاب الله العزيز، وتطوير العمل القرآني في العراق ومؤسساته القرآنية الرائدة.

آية التطهير (٤)

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾

م.م. سرمد الصفار

في السياق القرآني

لقد تناولنا آية التطهير في المقالات السابقة وقد ظهر جلياً دلالة الآية على أصحاب الكساء الخمسة عند اهل اللغة وفي روايات الإمامية وروايات سبب النزول عند أهل السنة، وبأن من خلالها المفاد العام والخاص لهذه الآية المباركة، غير اننا سنتناول هاهنا مفاد الآية من حيث السياق القرآني.

إذ إن كثيراً من علماء أهل السنة ذهبوا الى أن الآية تتحدث عن نساء النبي بواسطة السياق القرآني، وإن كانوا من حيث سبب النزول يذهبون الى نزولها في خصوص الرسول وعلي بن ابي طالب وفاطمة والحسنين عليهم السلام ، فيقولون أنّ النساء دخلن بالسياق والخمسة أصحاب الكساء(عليهم السلام) دخلوا بفعل النبيّ(صلى الله عليه وآله)، وذلك رداً منهم على افتراء عكرمة أنّها في نساء النبيّ صلى الله عليه وآله خاصّة.

ولكن علماء الأصول، يقولون: بأنّ السياق قرينة في الكلام، فمتى ما أردنا أن نفهم معنى كلام أو معنى كلمة، نراها محفوفةً بأيّ كلام، وفي أيّ سياق، فالألفاظ التي تحفّ بهذه الكلمة، والسياق الذي جاءت الجملة فيه، يكون مُعيناً لنا على فهم المراد من تلك الكلمة أو الجملة.

إلاّ أنّ الذين يقرّرون هذه القاعدة، ينصّون على أنّ السياق إنّما يكون قرينة حيث لا يكون في مقابله نصّ يعارضه، وبالتالي لا يُستدلّ به مع ورود سبب نزول بخلافه.

فإن النبي صلى الله عليه وآله وضّح نزول آية التطهير لوحدها دون ما قبلها وما بعدها، وكذلك بيّن حصر أهل البيت المقصودين في آية التطهير، قولاً وفعلاً، بحصرهم في الكساء وقوله صلى الله عليه وآله: (اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي...)، كما خصّهم الله تعالى بذلك بقوله: ﴿ إِنَّمَا ﴾.

ورغم ذلك سيتضح ان السياق اللفظي بمفاده لا يشير الى نساء النبي، وإنما يدل على اهل البيت عليهم السلام.

فإن مقولة بعض علماء أهل السنة هي إن الآيات التي سبقت آية التطهير وكذلك التي بعدها، هي خطابات إلهية متوجهة لزوجات النّبيّ، وبالتالي بما أنّ آية التطهير واقعة بين آيات متعلّقة بزوجات النّبيّ لابدّ وأن تكون آية التطهير متعلّقة أيضًا بهنّ.

ويمكننا مناقشة مدعاهم من وجوه عدة

- **الوجه الاول:** أنّ وحدة السياق هي قرينة يمكن التمسّك بها في إرجاع المتشابه لمعنى معيّن دون غيره، حينما لا يكون عندنا دليل يبطل الاعتماد على وحدة السياق، والحال في آية التطهير أنّ الدليل الذي يبطل التمسك بوحدة السياق موجود بل ومتواتر، وهو الدليل الروائي الذي يثبت أنّ الآية نازلة في خصوص أصحاب الكساء، فمع وجود الدليل يبطل التمسك بوحدة السياق، وقد تقدم الكلام عن ذلك في بداية هذه المقالة وفي المقالات السابقة .
- **الوجه الثاني:** إنّ الاعتماد على وحدة السياق في كون الآية متعلّقة بنساء النّبيّ، يتم ويصح بعد إثبات أنّ آية التطهير قد نزلت مع ما قبلها وما بعدها من الآيات المتعلّقة بزوجات النّبيّ، ولا يمكن اثبات ذلك لعدة اسباب :
- **أولاً:** لأنّ هناك إجماع بين المسلمين أنّ آيات القرآن الكريم، التي هي بين دفتي المصحف، غير مرتّبة كما نزلت .
- **ثانيًا:** أنّ هناك جملة من القرائن والأدلّة التي ترجّح أنّ آية التطهير ليست موضوعة في سياقها الذي نزلت فيه:
- **منها:** اختلاف سياق الضمير من المؤنث للمذكر، فكلّ الآيات التي سبقت ولحقت بآية التطهير، وكانت متعلّقة بزوجات النّبيّ ، جاءت بصيغة المؤنث، إلاّ آية التطهير فقد جاءت بصيغة المذكر، فتبَدُّل الضمير قرينة على أنّ الآية ليست في سياقها الطبيعي.

فقد هُدم السياق بمجيء ضمير التذكير خلافاً لما قبلها ولما بعدها، فيكون الخطاب حينئذ غير متوجّه لنساء النبيّ(صلى الله عليه وآله) قطعاً، مهما كانت تأويلاتهم لضمير التذكير في ﴿ عَنكُمُ ﴾ و ﴿ وَيُطَهِّرَكُم ﴾ فلو أراد الله تعالى إبقاء السياق في الكلام مع النساء لَما أعرض عن

ضمير التأنيث إلى التذكير؛ فإنّ ذلك يهدم السياق ويوهم السامع.

• **ومنها:** وجود أدلّة روائية، تكشف عن أنّ آية التطهير نزلت قبل الآيات التي نزلت في زوجات النّبيّ.

الوجه الثالث: وهو رأي السيد جعفر العاملي ومفاده: إن الآيات السابقة لخطاب النساء واللاحقة لها كانت خطاباً للنبي وبدأت بقوله تعالى ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ...)) ثم جاء قوله تعالى ((يَا نِسَاء النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ...)) وقوله ((وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلّهِ وَرَسُولِهِ)) وقوله ((يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ...)) وقوله ((وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى ...)) وقد تخلل خطاب النساء آية التطهير ، ثم يستمر خطابه للنساء بقوله ((وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللّهِ وَالْحِكْمَةِ ...)) وتستمر الآيات إلى أن تقول: ((وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ)) ثم تستمر الآيات التي تتحدث عن النبي ومن معه.

ويستفاد من ذلك:

إن الظاهر الصريح في سياق هذه الآيات مفاده أن الله سبحانه قد أمر نبيه الأكرم (ﷺ) بأن يخيِّر نساءه بين الله ورسوله، وبين الحياة الدنيا وزينتها، وأمره بأن يقول لهن: يا نساء النبي لستن كأحد من النساء، وأمره أيضاً بأن يقول لهن: لا تخضعن بالقول. وقلن قولاً معروفاً. وقرن في بيوتكن. ولا تبرجن تبرج الجاهلية. وأقمن الصلاة، وآتين الزكاة. وأطعن الله ورسوله.

ثم بعد أن ينفذ النبي (ﷺ) ما طلبه الله منه، ويبلغ هذه الأوامر للنساء، يواصل الله سبحانه خطابه لمقام النبوة، وبيت الرسالة، ليخبره: بأن هذه الأوامر والنواهي التي أمره أن يبلغها لهن، إنما جاءت لأجل الحفاظ على قدسية بيت النبوة، ومهبط الوحي والتنزيل، ومختلف الملائكة.

وعلى هذا الأساس يكون: (يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ الخ) استمراراً لأمر الله تعالى لنبيه (ﷺ) بقوله: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ..) فهو مقول القول أيضاً، علاوة على ما سبق من تخييرهن بين الدنيا والآخرة، فليس الخطاب هنا للنساء وانما متعلق الخطاب بالنبي بان يقول لأزواجه ((يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ.. الخ))

ولو تنزلنا جدلاً بأن الخطاب كان للنساء مباشرة؛ فإن ذلك لا يضر فيما نرمي إليه؛ لأنه قد جاء على سبيل الالتفات إليهن، وتكون النتيجة هي:

١ ـ أنه تعالى، قد أمر نبيه بأن يخير نساءه بين الله ورسوله، وبين الحياة الدنيا وزينتها.

٢ ـ ثم التفت الله سبحانه إليهن وخاطبهن مباشرة، بعنوان أنهن منسوبات إلى النبي، لا بعنوان كونهن مجرد نساء. فأمرهن وزجرهن، وقرر لمن تأتي منهن بفاحشة مبينة: أن يضاعف لها العذاب ضعفين، ولمن تطيع الله ورسوله، أن تؤتى أجرها مرتين. وقرر أيضاً: أنهن لسن كأحد من النساء، إن التزمن جانب التقوى والورع.

٣ ـ ثم عاد سبحانه وتعالى إلى خطاب مقام النبوة وبيت الرسالة من جديد، موضحاً أن سبب هذا الالتفات إلى الزوجات وعلة ما أصدره إليهن من أوامر وزواجر هو إذهاب الرجس عن هذا البيت، وتطهيره، فإن الحفاظ على قدسية بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومهبط الوحي، ومختلف الملائكة ضرورة لابد منها، لحفظ الرسالة نفسها.

القارئ هاني الموسوي

حاوره: عماد الفتكوشي

هاني صاحب زمان الموسوي من مواليد محافظة صلاح الدين طوزخورماتو ١٩٨٨/٥/١ ، خريج بكالوريوس في علوم القرآن والحديث، قارئ ومؤذن العتبة العلوية المقدسة، عاش وترعرع في أسرة دينية، بدأ مشواره مع الابتهالات والمدائح الدينية باللغة التركمانية في مرحلة الابتدائية، ومن ثم دخل عالم الردة الحسينية، وثم تلاوة القرآن الكريم، كان لوالديه الفضل الأكبر بذلك، وبالخصوص والده الذي يعدّه صاحب الفضل الأكبر عليه في الردة الحسينية والتلاوة حيث شجّعه على أن يكون قارئًا للكتاب العزيز ومن حملته، فمنذ نعومة أظافره تربى في كنف الثقلين الشريفين حتى أصبح قارئًا مميزًا بين أقرانه ووصل الى ما عليه الآن من المرتبة في التلاوة.

شارك في كثير من المسابقات والمحافل وحصل على مراكز متقدّمة فيها، القارئ هاني الموسوي حلَّ ضيفاً على مجلة الفرقان وأجرت معه الحوار الآتي:

الفرقان: حدثنا عن بداياتك مع القرآن الكريم؟

بدايتي كانت مع الابتهالات والمدائح الدينية التركمانية في التاسعة من عمري وكنت آنذاك في الصف الثالث الابتدائي، حيث كان والدي خادم الثقلين القارئ والرادود السيد صاحب الموسوي يصحبني إلى المجالس والمحافل التي تقام في قرى وأرياف طوزخورماتو، وبعد سقوط النظام البائد قرأت القصائد الحسينية في موكب السادة الموسويين بحسينية الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) في قضاء طوزخورماتو، وفي عام ٢٠٠٦ بدأت انتمي شيئًا فشيئًا إلى تلاوة الكتاب العزيز وكانت البداية من دورة بسيطة لأحكام التلاوة عند الأستاذ أحمد سليمان، ومن ثم دخلت دورة أخرى في كركوك عند

الشيخ أحمد خورشيد، فبدأت أُتقن أحكام التلاوة، بعدها شاركت في دورة بالقراءات العشر في المركز الوطني لعلوم القرآن عند الأستاذ سامي الخفاجي، وانتميت بعدها لدورة في المؤسسة القرآنية العراقية بإشراف الشيخ المرحوم محسن الطاروطي ولم أكمل الدورة حينها بسبب الظروف المادية وتكاليف السفر والسكن خلال أيام دراستي في بغداد، ولله الحمد واظبت على الاستمرار في التعلم والتدريب إلى أن اتممت بعض الشيء من فن التلاوة وأحكامها وحصلت على الإجازة في قراءة عاصم الكوفي من الأستاذ الحاج رسول الزبيدي والسيد حيدر الحسيني، وشاركت في العديد من المحافل والمسابقات، حتى منَّ الله عليّ أن أُصبح أحد خدمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأكون أحد قرّاء العتبة المقدسة.

الفرقان: إلى أية مدرسة ينتمي القارئ هاني الموسوي؟

قرأت وتدربت على أغلب المدارس سواء بالطريقة المصرية أو العراقية، ووجدتني اتنفس وانتمي قلبًا وقالبًا إلى الطريقة العراقية التي تعد من أجمل وأقرب المدارس والألوان إلى قلبي لما تحمله من أنغام حزينة أُتقنها اتقانًا جيدًا، وأيضًا هي محببة لدى الكثير من المحبين لاستماع تلاوة القرآن الحكيم، لما لها من وقع وأثر في قلوب المستمعين، كذلك اقرأ الابتهالات الدينية بالطريقتين العراقية والمصرية.

الفرقان: ما أبرز المشاركات والمسابقات الدولية والوطنية التي شاركت بها وما أهم المراكز التي حصلت عليها؟

شاركت في العديد من المسابقات المحلية والوطنية والدولية، أبرزها المسابقة القرآنية التلفزيونية التي أقامتها قناة (ملتم تي في) التركية عام ٢٠١٨ وحصلت فيها على المركز الثاني، وحصلت على المركز الأول في المسابقة القرآنية بالطريقة العراقية الوطنية التي أقامتها المؤسسة القرآنية العراقية في الكاظمية المقدسة عام ٢٠١٠، وحصدت المركز الثاني في المسابقة القرآنية الوطنية التي أقامتها فضائية الفرقان عام ٢٠١٠، وحصلت ايضًا على المركز الثاني في مسابقة النخبة الوطنية التي أقيمت بمدينة كربلاء المقدسة عام ٢٠١١، ونلت المركز الثالث في مسابقة النخبة الوطنية بكربلاء المقدسة عام ٢٠١٣، وفزت بالمركز الأول بالمسابقة القرآنية العراقية الوطنية في المؤسسة القرآنية العراقية في الكاظمية المقدسة عام ٢٠١٣، وحزت على المركز الأول في المسابقة القرآنية المحلية في قضاء طوزخورماتو عام ٢٠١٠، وحصلت على المركز الأول في مسابقة شهيد المحراب التمهيدية عام ٢٠١٠ التي أقيمت في محافظة كركوك.

الفرقان: ما الشعور الذي يداهمك عندما ترفع الأذان وتلاوة القرآن في مئذنة الإمام علي (g)؟

الشعور مختلف تمامًا عن أي مكان سواء في التلاوة أو الأذان، وكذلك قراءة الأدعية والمناجاة وخطب أمير المؤمنين (عليه السلام)، جميعها لها طعم خاص ومختلف تماماً وشعور رائع مليء بالأجواء الروحانية والإيمانية، وخاصية هذا الشيء تأتي من المكان؛ فالراقد في هذه التربة المقدسة هو سيّد الأوصياء، ونسأل الله تعالى أن يديم علينا هذه النعمة الكبيرة.

الفرقان: بماذا توصي القرّاء؟

أوصي نفسي أولاً بالعناية بقراءة القرآن وضبط الأحكام قبل الأنغام، وأن نتدبّر بما نقرأ قدر الإمكان ونطبّق ما نقرأه، وذلك لأن قارئ القرآن ينبغي أن يتحلى بما يأمرنا به القرآن فهو حامل لذلك الكتاب ويجب أن يكون على قدر المسؤولية لحمله كتاب الله العزيز.

الفرقان: كلمة اخيرة تقدمونها لمجلتكم الفرقان القرآنية؟

في ختام اللقاء شكري وتقديري وجميل امتناني لأسرة مجلة الفرقان القرآنية وأسأل الله لكم التوفيق ومزيداً من الابداع والتفاني في خدمة الثقلين.

جامعة المصطفى العالمية
ممثلية العراق تزور معهد القرآن الكريم
وتُفتتح أبواب التعاون بين الطرفين

من أجل فتح آفاق التعاون المشترك وتوطيد العلاقات بين المؤسسات القرآنية، وتوحيد العمل بين الأطراف، وتحقيق أفضل مستويات العمل والأهداف المنشودة زارت جامعة المصطفى العالمية -ممثلية العراق، معهد القرآن الكريم التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، بهدف فتح أبواب التعاون بين الطرفين وإطلاق مشاريع قرآنية تخدم المجتمع في المحافظات العراقية، وتجذّر ثقافة الثقلين الشريفين في نفوس الشباب.

الزيارة جاء فيها مباحثات عدة لفتح آفاق تعاون لمشاريع قرآنية متنوعة كان منها المسابقات القرآنية الخاصة بحفظ القرآن الكريم وتلاوته، مضافًا إلى تعاون مستقبلي ولا سيما في إطار المؤتمرات القرآنية العالمية التي تقام في الجامعة.

وللوقوف على تفاصيل أكثر، التقت الفرقان الشيخ أكرم النعماني ممثل الجامعة في العراق الذي بيّن قائلًا: «زرنا اليوم معهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، وكان في استقبالنا مديره الشيخ جواد النصراوي، وافتتحت اثناء اللقاء آفاق تعاون جديدة بين الطرفين تخص العمل القرآني في العراق، من ضمنها الدورات، والندوات، والمسابقات، والمؤتمرات الدولية، التي رحّب بها المعهد وفتح أبوابه وأبدى تعاونه معنا».

مؤكدًا: «ان هذه الزيارة تعد بادرة خير لاستمرار العمل القرآني بين الطرفين، وستكون هناك مذكرة تفاهم بيننا وكذلك تعاون في هذا المجال، ونحن على اطلاع بما يقدمه المعهد من مشاريع مميزة وكبيرة تخدم الصالح العام، وقدرات وكفاءات الأساتذة الذين يرتبطون بفيض هذه المؤسسة القرآنية التي اخذت صداها في العراق وخارجه، من أجل تثقيف الشباب بعلوم القرآن الكريم وأهل البيت (عليهم السلام)».

معهد القرآن الكريم يفتح أبواب التعاون مع عدد من الجامعات العراقية

إن غرس الثقافات في المجتمع وتجذير القيم والعادات والتقاليد الإسلامية يحتاج إلى نظرية وتنمية المكونات المعرفية والنفسية والفكرية، كما يحتاج إلى دراسة تطويرية تعدها جهات تربوية مختصة، ترسم فيها النجاحات التي تحققها في المدى الطويل الأمد، وهذا ما تؤسس له إدارة معهد القرآن الكريم في أحد مشاريعها، وهو المشروع القرآني في الجامعات والمعاهد العراقية، الذي يهدف من خلاله المعهد إلى غرس ثقافة القرآن الكريم وعلوم أهل البيت (عليهم السلام)، بين الشباب الجامعي، ويؤدي الغرض المنشود وهو التحلي بمتطلبات واخلاقيات كتاب الله العزيز، وتحقيق شروط ديننا الإسلامي الحنيف، فعلى غرار ذلك فتح المعهد آفاق تعاون بينه وبين الجامعات العراقية من أجل إقامة المشروع فيها.

إذ فتح معهد القرآن الكريم التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، أبواب التعاون مع عدد من الجامعات العراقية لتفعيل المشروع القرآني في الجامعات والمعاهد العراقية، وكان منها جامعة بابل، وجامعة القاسم الخضراء، والمعهد التقني في كربلاء، وكلية الإمام الكاظم (عليه السلام) أقسام بابل، لإقامة عدد من الدورات والندوات القرآنية فيها.

رؤساء الجامعات والمعاهد عدوا هذا المشروع فرصة كبيرة لغرس القيم السامية، من خلال إقامة الدورات القرآنية، والمحاضرات الفكرية، والمعرفية لطلبة الجامعات، وكذلك ندوات قرآنية، ومسابقات كتبية وإقرائية، وبحوث علمية مشتركة، تنشر ثقافة القرآن الكريم بين الشباب الجامعي، مؤكدين أنَّ الجامعات ستشهد حراكًا قرآنيًا كبيرًا خلال هذا العام على صعيد الانشطة والدورات.

وللوقف على تفاصيل أدق، التقت الفرقان مسؤول فرع بابل السيد منتظر المشايخي الذي بيّن قائلًا: «إن من أهم الواجبات التي تسعى للوصول إليها العتبة العباسية المقدسة، الغرس الثقافي الديني والتوعوي بين أفراد المجتمع، وخصوصًا الفئات المثقفة مثل الأساتذة أو طلبة الجامعات، وتهدف من خلال ذلك إلى نشر علوم الثقلين الشريفين التي ترسم بيئة تتمتع بنظم وضعها القرآن الكريم، فلذلك شرع معهد القرآن الكريم التابع للعتبة المطهرة بالمشروع القرآني في الجامعات والمعاهد العراقية، وبالتعاون مع رؤساء تلك الجامعات من أجل الوقوف على أهم المشاكل التي تحصل في الحرم الجامعي ووضع الحلول القرآنية، وتُقدّم من لدن فضلاء الحوزة العلمية.»

مضيفًا: «أنّ المشروع يتضمن دروسًا إقرائية، ودورات تعليمية، وندوات فكرية وتوعوية، مضافًا إلى المسابقات التشجيعية، بهدف تمكين جيل قرآني من الجنبتين النظرية والعملية الإقرائية، وتجذير علوم الثقلين في نفوسهم وتقديم أفضل ما يمكن من اجل الارتقاء بهم قرآنيًا».

التّواصل
بين معهد القرآن الكريم والمدارس
معادلة تُحقق أعلى درجات التفوّق

من أجل الوصول إلى أعلى درجات التفوق لابدّ من الوصول إلى قلوب وعقول البراعم والشباب وتطوير قابلياتهم على وفق الأطر الإسلامية التي تتخذ من القرآن والعترة منهجًا قويمًا يربّي أبناء البلاد، ويبني بهم سدًا منيعًا للهجمات التي تريد ضرب ديننا الإسلامي الحنيف، ورد الثقافات الدخيلة التي تُغرس في عقول شبابنا التي تحاول تغيير منهج دينهم وعاداتهم الأصيلة التي تربوا عليها وهي مستندة على أصول الدين الحنيف، فجميع تلك الأسباب دفعت معهد القرآن الكريم وفروعه في المحافظات، إلى أن يطلق مشاريع قرآنية ومعرفية توعوية متعددة في العراق، وكان منها إقامة النشاطات والدورات القرآنية التعليمية في المدارس، التي تُعد مصدر التربية الأساس بعد الأسرة، فنظّم المعهد على وفق الآلية المعدة زيارات متعددة لمديريات تربية المحافظات ومدارسها من

اجل التعاون المشترك وإقامة النشاطات فيها.

زار معهد القرآن الكريم التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، عددًا من المدارس في البلاد منها في كربلاء المقدسة وقضاء الهندية ومحافظة بابل والعاصمة بغداد، من أجل فتح سبل التعاون واقامة عدد من الدورات القرآنية لطلبة المدارس.

الزيارة تأتي ضمن عدد من الزيارات الميدانية للمدارس في البلاد من أجل إقامة النشاطات القرآنية لطلبة تربية المحافظات كونهم يمثلون الفئة المهمة في المجتمع، كما تم الاتفاق على فتح عدد من الدورات التي تهدف إلى استثمار الطاقات الشبابية وتوظيفها في المجال القرآني.

وللوقوف على تفاصيل أكثر التقت الفرقان مدير معهد القرآن الكريم الشيخ جواد النصراوي الذي بيّن قائلًا: « من اجل تحقيق الهدف المنشود لابد من الوصول إلى أغلب فئات المجتمع، وترسيخ العلوم القرآنية في نفوسهم، فمضافًا إلى المشاريع والنشاطات التي اطلقها المعهد والمنتشرة في كربلاء المقدسة والمحافظات، أخذ المعهد على عاتقه الوصول إلى مدارس المحافظات وإقامة النشاطات القرآنية فيها، ونشر علوم الثقلين الشريفين في تلك الأماكن التربوية التي تعد بيئة تربوية وتعليمية نستطيع توفير ما يمكن فيها من النشاطات القرآنية ويقدمها أساتذة مختصون في الشأن القرآني».

مضيفًا: « زار معهد القرآن الكريم وفروعه في المحافظات عددًا من المدارس ومديرياتها، وتم الاتفاق على إقامة تلك النشاطات بالتعاون معهم، وتقديم أفضل دورات التطوير والتأهيل لطلبتنا الأعزاء، كما سيرعى المعهد المواهب التي ستخرج من تلك الدورات ويتبنى تطويرها سواء في جانب التلاوة أو الحفظ أو الأحكام».

يذكر أن لمعهد القرآن وفروعه في المحافظات مشاريع قرآنية متميزة منها دورات قرآنية وثقافية ومعرفية إيمانية، تسعى لغرس علوم الثقلين الشريفين في نفوس المشاركين، مضافًا إلى المحافل والأماسي والنشاطات التي تقام في اغلب المحافظات العراقية.

مشروع الحقيبة القرآنية

آلية حديثة لتطوير الخبرات العلمية

تقرير: عماد العنكوشي

إن تطوير المؤهلات العلمية يتطلب جهدًا كبيرًا واعتماد آلية رصينة ذات جودة واهداف مدروسة، لتحقيق أعلى مستويات التطوير للكفاءات العلمية من اجل الوصول إلى الهدف المنشود، وهو إعداد أساتذة يعلّمون أجيال المستقبل على وفق خطة معدة مسبقًا، وهذا ما يسعى له معهد القرآن الكريم من خلال مشاريعه ونشاطاته القرآنية المنتشرة في كربلاء والمحافظات، ومن ضمنها مشروع

الحقيبة القرآنية الذي أطلقه فرع بابل وللعام الخامس على التوالي، ويقدم فيه أكثر من ١٤ درسًا لمجموعة من الأساتذة في المحافظة. المشروع افتتحه فرع بابل التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، وهو يتضمن دروسًا في (العقائد، والفقه، والتفسير الموضوعي، واللغة العربية، وعلوم القرآن، وطرائق التدريس، وأحكام التلاوة والتجويد، والتحقيق القرآني)، ويهدف فيه إلى تطوير الخبرات والمؤهلات العلمية للمتقدمين على وفق متطلبات الجودة والاعتماد على اهداف المشروع.

حفل افتتاح المشروع أقيم في مجموعة مدارس العميد التعليمية التابعة للعتبة المقدسة في بابل، وافتتح بتلاوة آيٍ من الذكر الحكيم تلاها القارئ وهاب رزاق، أعقبها قراءة سورة الفاتحة على أرواح الشهداء الأبرار، ثم كلمة الأمانة العامة للعتبة المطهرة ألقاها ممثلًا عنها مدير معهد القرآن الكريم الشيخ جواد النصراوي، التي رحّب فيها بالحاضرين، ثم بيّن العناية التي أولتها العتبة العباسية المقدسة لكتاب الله العزيز تلاوة، و تدبرًا، و حفظًا، وكل نشاط يصب في نشر الثقافة القرآنية، وزادت هذا العناية من خلال تأسيس المجمع العلمي للقرآن الكريم.

وقد جاء في كلمته " نجتمع اليوم لنبدأ على بركة الله افتتاح مشروع الحقيبة القرآنية الذي يطلقه معهد القرآن الكريم فرع بابل، ويتضمن مجموعة من الدورات القرآنية وبعض العلوم الساندة لكتاب الله الكريم، وأيضًا المواد التي أكدها المتولي الشرعي للعتبة المقدسة سماحة السيد احمد الصافي (دام عزه)، وحثّ على تدريسها في الدورات وهي الفقه

والعقائد والأخلاق، حتى لا نكون ممن يقال عنهم أنهم يعملون في القرآن فقط، إذ لابد أن نغترف من علوم الثقلين الشريفين القرآن والعترة الطاهرة".

مؤكدًا أن "ما ينماز به هذا المشروع هو إعداد أساتذة أكفاء يحملون علوم القرآن وينشرون الثقافة القرآنية بين المجتمع، والمعهد يرعى ويهتم بجميع خريجيه، سواء في مدارسهم او دوائرهم او مناطقهم وحتى في بيوتهم، وإن كانوا يقدمون الدروس لعوائلهم، فسيقدم المعهد جميع الاحتياجات والرعاية التامة لهم".

جاء بعدها كلمة معهد القرآن الكريم فرع بابل ألقاها مسؤول فرع بابل السيد منتظر المشايخي التي رحب فيها بجميع الحاضرين وعلى رأسهم رئيس المجمع العلمي للقرآن الكريم الدكتور أحمد الشيخ علي، وبيّن في كلمته مدى الرعاية التي حظي بها الفرع ببركات وفيوضات سيّد الماء أبي الفضل العباس (عليه السلام)، من خلال إدارة العتبة المقدسة المتمثلة بمتوليها الشرعي السيد الصافي (دام عزه) وجميع السادة المسؤولين، شاكرًا كل من ساهم في افتتاح وتوسعة الفرع في المحافظة ونشر مشاريعه ودوراته بين اقضية ونواحي ومناطق بابل، مؤكدًا أن المعهد ينتقل من مرحلة إلى أخرى وهو مؤسسة شبه

اكاديمية يقدم دروسًا منتظمة مستمرة لمدة عامين كاملين ولأكثر من ١٤ مادة دراسية ضمن مشروع الحقيبة القرآنية، الذي يهدف إلى صناعة معلم لديه معرفة قرآنية عامة. تلتها تلاوة جماعية قدّمها طلبة الفرع، من ثم مشاركة للمنشد الحسيني هاشم الزبيدي، وفقرة تكريم المشاركين من محافظة بابل في مسابقة ملتقى الشهادة القرآنية المقامة في البصرة والحاصلين على المراكز الأولى على العراق، وختامًا كرّم قرآنيو بابل وبحضور رئيس المجمع العلمي للقرآن الكريم الدكتور أحمد الشيخ علي مديرَ معهد القرآن الكريم الشيخ جواد النصراوي تقديرًا لما يبذله من جهود مميزة خدمة لكتاب الله العزيز.

صراع
الذات مع الرغبات

فراس الشمري

الانسان ذلك المخلوق المُكرّم من الباري عز وجل مخلوق حيّر العقول والأفكار لما له من جنبات عدة منها المادي ومنها المعنوي ومنها الروحي وكل واحد من هذه الجوانب له العديد من المصاديق وعلى مر العصور وما زال الباحثون في مختلف التخصصات يكتشفون معلومات جديدة تفتح الف باب من المعلومات الأخرى وتحيّر الألباب، ولعل من أبرز الجوانب التي تبيّن لنا بعض الأمور المهمة هو الظاهر المادي للإنسان من سلوك ومظاهر وافعال والجانب الباطن من القيم والمعتقدات والأفكار والضمير والاخلاق الإنسانية، وهذان الجانبان في اغلب البشر يتعارضان بل من الأنسب ان نسميه يتصارعان .

ومن مصاديق هذه الجوانب أن الانسان يعيش حالة من الصراع في هذه الحياة، الصراع الذي يتمثل في قول الحق أمام مقولة الباطل، الصراع الذي يتمثّل في نصرة المعروف أمام المنكر، وغيرها، لكن الذي ينبغي تسليط الضوء عليه في هذه المقالة هو صراع الذات الإنسانية مع الرغبات والميول والأهواء ، وهنا يمكن أن نقول صراع الحكمة مع الجهل، صراع العقل مع الغريزة صراع الوعي مع الغفلة لذلك نحتاج الى وقفة تأمّل وتمعّن كي نحصل على صورة أوضح، ولكي نعمل على العودة الى الصراط الصحيح ونعيش السلام الداخلي مع السلوك المعتدل ونكون ذلك الانسان المستقر المتزن الذي يعيش من اجل هدف وتحقيق الرؤية الإلهية .

ولعل الكتاب العزيز يشير بصورة واضحة الى هذه المعركة ويحسمها بقوله تعالى: {فَأَمَّا مَنْ طَغَى (٣٧) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (٣٩) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٤١)} سورة النازعات، حيث يبين الله تعالى أن الانسان حين يؤثر الحياة بملذتها وشقاوتها ومنكراتها يوصل

هذا الايثار على حساب الحقيقة الى الجحيم، وعد هذا الايثار سببه هوى النفس وميولاتها التي تصارع العقل والهدى في الانسان.

وهوى النفس هو الذي يجعل الانسان يرتكب الموبقات والكبائر، وهو التي يكون مانعًا للإنسان من دخول الجنة، ونستوضح هذه الحقيقة من الرواية المعروفة عن ميسر عن أبي جعفر عليه السلام قال كنت أنا وعلقمة الحضرمي وأبو حسان العجلي وعبد الله بن عجلان ننتظر أبا جعفر عليه السلام فخرج علينا فقال: (مرحبا وأهلا والله اني لأحب ريحكم و أرواحكم وانكم لعلى دين الله فقال علقمة فمن كان على دين الله تشهد انه من اهل الجنة؟ قال فمكث هنيهة قال نوروا أنفسكم فإن لم تكونوا اقترفتم الكبائر فأنا أشهد قلنا وما الكبائر؟ قال هي في كتاب الله على سبع قلنا فعدها علينا جعلنا الله فداك قال الشرك بالله العظيم وأكل مال اليتيم وأكل الربا بعد البينة وعقوق الوالدين والفرار من الزحف وقتل المؤمن وقذف المحصنة).

ومن هنا على الإنسان أن يعيش حالة التعلم والتدريب على معالجة المشاكل النفسية والأخلاقية والتدرج في الفضائل من خلال الوعي والقراءة وتتبع سيرة الابرار والسير على نهجهم ومن المؤكد انه سيرى كل الخير والنور في الدنيا والاخرة.

العاقبة الوخيمة لفرعون وأتباعه

واقتراح بني اسرائيل

من كتاب قصص القرآن للشيخ ناصر مكارم الشيرازي

يصوّر القرآن الكريم المشهد الأخير من قصّة موسى وفرعون، وهو كيفية هلاك فرعون وقومه، ونجاة بني إسرائيل وانتصارهم.

وكما عرفنا سابقاً فإنّ فرعون أرسل في المدائن حاشرين، وهيّأ مقداراً كافياً من القوّة والجيش، قال البعض: كان ما أرسله فرعون على أنّه مقدمة الجيش ستمائة ألف مقاتل، وتبعهم نفسه بمليون.

تحركوا في جوف الليل ليدركوهم بسرعة، فبلغوهم صباحاً: ﴿فلمّا تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنّا لمدركون﴾.

فأمامنا بحر ضخم متلاطم بالأمواج، ومن ورائنا بحر من الجيوش المتعطشة للدماء بتجهيزاتها الكاملة. فعلى هذا سيحاصروننا بسرعة، ويقتلوننا جميعاً بحدّ السيوف، أو سيأسروننا ويعذبوننا.

اضرب بعصاك البحر

وهنا مرّت لحظات عسيرة على بني إسرائيل، لحظات مُرّة لا يمكن وصف مرارتها، وعل جماعة منهم تزلزل إيمانهم وفقدوا معنوياتهم.

إلّا أنّ موسى (عليه السلام) كان مطمئناً هادئ البال، وكان يعرف أن وعد الله في هلاك فرعون وقومه ونجاة بني إسرائيل لا يتخلف أبداً ولن يخلف الله وعده رسله.

لذلك التفت إلى بني إسرائيل الفزعين بكامل الاطمئنان والثقة و﴿قال كلّا إن معي ربّي سيهدين﴾.

وفي هذه الحال التي قد يكون البعض سمعوا كلامه دون أن يصدقوه، وكانوا ينتظرون آخر لحظات حياتهم، صدر أمر الله كما يقول القرآن: ﴿فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر...﴾.

فامتثل موسى (عليه السلام) أمر ربه فضرب البحر، فإذا أمامه مشهد رائع عجيب، تهللت له أسارير وجوه بني إسرائيل، إذ انشقّ البحر ﴿فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم﴾!

وعلى كل حال، فإنّ الله الذي ينفذ أمره في كل شيء، وبأمره تموج البحار وتتصرف الرياح وتتحرك العواصف وكل شيء في عالم الوجود من ألطاف فضله وقدرته أصدر أمره إلى البحر، وأمواجه، فالتحمت الأمواج وتراكمت بعضها إلى بعض، وظهرت ما بينها طُرُق سالكة، فمرّتْ كل فرقة من بني إسرائيل في إحدى الطرق!

إلّا أنّ فرعون وأتباعه بالرغم من مشاهدتهم هذه المعجزة الكبرى الواضحة لم يذعنوا للحق، ولم ينزلوا عن مَركبِ غرورهم، فاتبعوا موسى ورهطه ليبلغوا مصيرهم المحتوم، كما يقول القرآن في هذا الشأن: ﴿وأزلفنا ثمّ الآخرين﴾.

ويقول القرآن الكريم: ﴿وأنجينا موسى ومن معه أجمعين﴾.

وحين خرج آخر من كان من بني إسرائيل من البحر، ودخل آخر من كان من أتباع فرعون البحر، صدر أمر الله فعادت الأمواج إلى حالتها الأُولى فانهالت عليهم فجأةً، فهلك فرعون وقومه في البحر، وصار كل منهم كالقشّة في وسط الأمواج المتلاطمة.

ويبيّن القرآن هذه الحالة بعبارة موجزة متينة فيقول: ﴿ثمّ أغرقنا الآخرين﴾

فاليوم ننجيك ببدنك

أصبح فرعون كالقشة تتقاذفه الأمواج وتلهو به، فعندئذ زالت حجب الغرور والجهل من أمام عينه، وسطع نور التوحيد الفطري وصدع بالإيمان: ﴿حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنّه لا إله إلّا الذي آمنت به بنوا إسرائيل﴾ فلست مؤمناً بقلبي فقط، بل إنّي من المسلمين عملياً: ﴿وأنا من المسلمين﴾.

ولما تحققت تنبؤات موسى (عليه السلام) الواحدة تلو الأُخرى وأدرك فرعون صدق هذا النّبي لكبير أكثر فأكثر وشاهد قدرته وقوته، اضطر إلى إظهار الإيمان على أمل أن ينقذه ربّ بني إسرائيل كما أنجاهم من هذه الأمواج المتلاطمة ولذلك يقول: آمنت أنّه لا إله إلّا الذي آمنت به بنو إسرائيل!

إلّا أنّ من البديهي أنّ مثل هذا الإيمان الذي يتجلّى عند نزول البلاء ونشوب أظفار الموت، إيمان اضطراري يتشبث به كل جان ومجرب ومذنب وليست له أية قيمة، أو يكون دليلاً على حسن نيته أو صدق قوله، ولهذا فإنّ الله سبحانه خاطبه فقال: ﴿الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين﴾.

لكن ﴿فاليوم ننجّيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية﴾ (٦٣) آية للحكام المستكبرين ولكل الظالمين والمفسدين، وآية للفئات المستضعفة.

الاقتراح على موسى بصنع الوثن

يشير القرآن الكريم إلى جانب حساس آخر من قصّة بني إسرائيل التي بدأت في أعقاب الانتصار على الفرعونيين، وذلك هو مسألة توجه بني إسرائيل إلى الوثنية.

وفي الحقيقة فإنّه مع انتهاء قصة فرعون بدأت مشكلة موسى الداخلية الكبرى، يعني مشكلته مع جهلة بني إسرائيل، والأشخاص المتعنتين والمعاندين. وكانت هذه المشكلة أشدّ على موسى (عليه السلام) وأثقل بمراتب كثيرة -كما سيتّضح من قضية مواجهته لفرعون والملأ وهذه هي خاصية المشاكل والمجابهات الداخلية.

يقول سبحانه: ﴿وجاوزنا ببني إسرائيل البحر﴾ أي النيل العظيم. ولكن في مسيرهم مرّوا على قوم يخضعون للأصنام ﴿فأتَوا على قوم يعكفون على أصنام لهم﴾.

فتأثّر الجهلة الغافلون بهذا المشهد بشدّة إلى درجة قالوا لموسى من دون إبطاء: يا موسى اتخذ لنا معبوداً على غرار معبودات هؤلاء ﴿قالوا يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة﴾.

فانزعج موسى (عليه السلام) من هذا الاقتراح الأحمق بشدّة، وقال لهم: ﴿قال إنّكم قوم تجهلون﴾.

إنّه كان بين بني إسرائيل أشخاص كثيرون ممن يكفرون النعمة ولا يشكرونها، فمع أنّهم رأوا كل تلك المعاجز التي أُتي بها موسى (عليه السلام)، ومع أنّهم تمتعوا بكل تلك المواهب الإلهية التي خصّهم الله بها، فإنّه لم ينقصِ عن هلاك عدوهم فرعون ونجاتهم من الغرق برهة من الزمن حتى نسوا كل هذه الأُمور دفعة واحدة، وطلبوا من موسى أن يصنع لهم أصناماً ليعبدوها!

جواب أمير المؤمنين لليهودي

ونقرأ في نهج البلاغة أنّ أحد اليهود اعترض على المسلمين عند أمير المؤمنين (عليه السلام) قائلاً: ما دفنتم نبيّكم حتى اختلفتم فيه. فردّ عليه الإمام صلوات الله عليه قائلاً: (إنّما اختلفنا عنه لا فيه، ولكنّكم ما جفّت أرجلكم من البحر حتى قلتم لنبيّكم اجعَل لنا إلهاً كما لهم آلهة، فقال إنّكم قوماً تجهلون).

أي إنّنا اختلفنا في الأحاديث والأوامر التي وصلت إلينا عن نبيّنا، لا أنّنا اختلفنا حول النّبي ونبوته، (فكيف بألوهية الله) ولكنّكم ما إن خرجتم من مياه البحر إلّا واقترحتم على نبيّكم أن اجعل لنا آلهة كما للوثنيين آلهة، وقال موسى إنّكم قوم تجهلون.

إنّ موسى (عليه السلام) قال: إنّ هذه الجماعة الوثنية التي ترونها سينتهي أمرها إلى الهلاك، وإن عملهم هذا باطل لا أساس له ﴿إن هؤلاء متبَّرٌ ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون﴾.

ثمّ أضاف موسى (عليه السلام) للتوكيد: ﴿أغير الله أبغيكم إلهاً وهو فضّلكم على العالمين﴾.

وإحدى النعم الإلهية الكبرى التي وهبها الله سبحانه لبني إسرائيل، ليبعث بالالتفات إلى هذه النعمة الكبرى حسّ الشكر فيهم، وليعلموا أن اللائق بالخضوع والعبادة هو الذات الإلهية المقدسة فحسب، وليس هناك أي دليل يسوّغ لهم الخضوع أمام أصنام لا تضر ولا تنفع شيئاً أبداً.

يقول في البداية: تذكّروا يوم أنجيناكم من مخالب آل فرعون الذين كانوا يعذبونكم دائماً ﴿وإذ أنجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب﴾.

البحارُ عالمٌ من المجهول

الحلقة الأولى

أ.د. سعد جرجيس سعيد

حديث البحارِ يرتبطُ بحديث الأنهار من جهة، ويغايرُه من جهاتٍ أخرى، فهما يلتقيان كثيرًا ويختلفانِ كثيرًا، ليس اختلافهما من حيثُ الحجم وطعم الماء فحسب، وإنما من حيثُ الأمْنِ والرَّهْبة، من حيث الوضوح والمجهول، من حيث اختلاف تلقِّي ايحاءات كل منهما، من حيث الروح التي تسكن كلا منهما، من حيث هُوِيَّة كل منهما.

حين نعلم أن هذه الأرض بعُمْرانها وقِفَارها، بجبالِها ووهَادِهَا، بأريافها ومدائنها، بغاباتِها وصحارِيها، جميعا لا تشكِّل إلا ربعَ الكرة الأرضية، فهي الكرةُ البحرية أو المائية، ولكنَّ الناس استوطنوا اليابسة فسموها باسم الجزء الذي استوطنوا فيه، وعنونوها بما هو أكثر قربًا منها، وأكثر نفعًا لهم فإن: ((كوكب الأرض هو أغنى كواكب مجموعتنا الشمسية في الماء، ولذلك يطلق عليه اسم:(الكوكب المائي) و:(الكوكب الأزرق) وتغطِّي المياه نحو ٧١٪ من مساحة سطح الأرض، بينما تشغَلُ اليابسة نحو ٢٩٪ من مساحة سطحها فقط، وتقدَّر كميةُ الماء على سطح الأرض بنحو ١٣٦٠ كيلو متر مكعب))(من آيات الإعجاز العلمي، الأرض في القرآن الكريم، د/١٣٥.).

إن مجال الماء أوسع ممَّا نتصور، وفائدته على هذه الأرض مرتبطةٌ بوجودها وبقائِها، فهو حافظٌ لها، وهو عاملُ توازُنٍ لولاه لانتهت الحياةُ عليها، ففي جوفِ الأرض بحارٌ أخرى منصهرة، بحارٌ من نار ولظى وانصهارٍ تتماوَجُ، و((إن بعض مياه البحار والمحيطات تتحرك مع رسوبيات قيعانها الزاحفة إلى داخل الغلاف الصخري للأرض بتحرك تلك القيعان تحت كتل القارات، ويتسرب الماء إلى داخل الغلاف الصخري للأرض كذلك، عبر شبكة هائلة من الصدوع والشقوق التي تنتشر أساسا في قيعان كل محيطات الأرض وفي قيعان أعداد من بحارها، وشبكة الصدوع هذه تمزق الغلاف الصخري للأرض في مختلف الاتجاهات، وتحيط

بـالأرض إحـاطـة كـامـلـة)) (المـصـدر نفسه/١٣٨.)، فهذه المياه تنفُذُ إلى جوف الأرض السحيقِ البعيدِ الـذي لا يعلمُ أغوارَهُ إلا الله، من خلالِ شقوق وصُدُوعٍ في البحار المظلمة ((وتتركَّزُ هذه الشبكة من الصدوع العملاقة أساسا في قيعان البحار والمحيطات، وإنَّ كم المياه في تلك الأحواض العملاقة –على ضخامته– لا يستطيع أن يطفئ جذوة تلك الطفوح من الصهارة الصخرية المندفعة من داخل الأرض إطفاءً كاملا، وأنَّ هذه الجَذْوة على شدَّة حرارتها – أكثر من الف درجة مئوية– لا تستطيع أن تبخِّرَ هذا الماء بالكامل؛ وذلك لأنه عندما يتبخر الماء باندفاع الصهارة فإنه يرتفع إلى أعلى ليلامس ماء أبرد فيتكثف ويعود إلى قاع البحر مرة أخرى ليعاوِدَ الكرَّة من جديد، وهكذا ليبقى هذا الاتزان الدقيقُ بين الأضداد من الماء والحرارة العالية هو من أكثرِ ظواهر الأرض إبهارًا للعلماء في زماننا(من آيات الإعجاز العلمي، الأرض في القرآن الكريم/١٩٧-١٩٨.)، فهذه الأرض لولا بحارُها الشاسعة لوصَل انصهارُ جوفها إلى ظاهرها، ولكانت ذَوْبًا من حرارة باطنها، وما البراكين التي تبزغ هنا وهناك إلا دليلٌ على التهاب باطِن الأرض، لكنَّه الماء يحفظها بأمر الله، يجعلها آمنةً مأمونةً، ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ﴾ يطفئ لهيبها من الداخل، ويستقبل أشعة الشمس من الظاهر.

البحار، خلق عجيب من خلق الله تعالى ، كبيرٌ مَهُولٌ مجهولٌ واسعٌ شاسعٌ، البحارُ عوالم لا يحيط تفاصيلَها البشر، ولا يستطيعون معرفة ما فيها من أسرارٍ وخفايا مهْمَا غاصُوا في أعماقها، ومهما تطوَّرَتْ علومُهم، فيظلُّ عالمُها أكبَرَ من حجم معرفتهم، فهي عالمٌ قائمٌ بذاته، له حدودُه، وله فضاءاتُه، وله سُكَّانُه.

تقف عند البَحْرِ الكبير، يكلُّ النَّظَرُ، يذهبُ بصرُك بعيدًا وهو يتابِعُ أمواجَه، ويتصفَّحُ تياراتِه، الشمس تنشرُ ضياءَها على وجْهِ البَحْر، الضوءُ والماءُ حكايةٌ من السلام...

وانت أيها البحر...

كم تحت صحائفك اللامعة من اعماق نائية مظلمة، ولا يحيط بها علمًا إلا خالقُها، البحرُ عالمٌ مُشْرِقٌ اعلاه، مظلمةٌ أعماقُه، كهوفٌ نائيةٌ في اعماق البحر، ونباتاتٌ تحيا بلا ضوء، وأحياءٌ تظلُّ في حركةٍ دائمة لا تتوقَّفُ أبدًا، ألوفٌ من الأشكال والأحجام والألوان، أحياءٌ لا تكاد تفرِّقُ بينَها وبين النباتات، حيتانٌ بمئات الأطنان، وأسماكٌ أصغَرُ من ظُفُر الإنسان، أحياءٌ تخرجُ إلى النور حينا، تلامس الهواء لحظة فتعود إلى موطنها المائي، وأخرى تظلُّ هناك في الأعماق القصية، أسماك تسبَحُ في ظلمات البحر ولها ضوء يشع منها، تضيء ما حولها كأنها مصباحٌ في ذلك الظلام المطبق ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ﴾. و((من الثابت علميا ان قيعان البحار العميقة، والمحيطات تغرق في ظلام دامس؛ وذلك لان أعماقها تتراوح بين مئات الأمتار،(١١٠٣٤ مترا) بمتوسط يقدر بحوالي أربعة كيلو مترات (٣٧٩٥ مترا) وأشعة الشمس لا يمكنها الوصول إلى تلك الاعماق أبدا (من آيات الإعجاز العلمي، الأرض في القرآن الكريم/١١٠.). وفضلا عن ذلك، ((يستمر ١٪ فقط من أشعة الشمس إلى عمق ١٥٠ م، ٠،٠١٪ إلى عمق ٢٠٠ م في الماء الصافي الخالي من العوالق(المصدر نفسه/١١٠.)، وهذا ما يؤكد أنَّها عوالمُ مجهولةٌ، يغمُرُها ظلامٌ غريبٌ، وتستوطنها أحياءٌ كثيرة مختلفة في أحجامها وأشكالها وطباعها وحركتها ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ﴾.

ماذا لو سكنت البحار بلا حركة ولا مَسيِّر، ووقفت مياهُهَا في مكانها دون أن تَبْرَحَهُ، لا شكَّ أنَّ الماءَ على كَثْرَتِه سيفْسُد، فأيَّةُ قوة قادرة تلك التي سيَّرت ماءَ البحر، وجعَلَتْهُ في حركة دائبة دائمة، سبحان الذي أجرى المياه بأوزانها التي تفوقُ الوَصْفَ دونَ أن يَشْعُرَ الإنسانُ كيفَ جَرَتْ، وكيفَ سارَتْ من مكانٍ إلى آخَرَ، وكيف تحوَّلَتْ وحَوَّلَتْ سُفُنَه وشراعاته، ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ﴾.

سنتابع في الحلقة القادمة ما يُحدّثنا به البحر بإذن الله.

البِرّ

احمد علي

كثيرة هي المفردات القرآنية التي تأتي في القرآن الكريم لتعطي أكثر من دلالة وتفهم دلالتها من خلال تركيبها في الجملة ومن خلال السياق التي استعملت فيه، لكن قليلة هي المفردات التي تعطي دلالات واسعة ومتعددة وتعكس صورًا متكثرة بحسب موردها وما استعملت فيه، ومن تلك المفردات كلمة (برّ) واشتقاقاتها، فالبرّ اسم جامع لكل معاني الخير ومتوسع لاستعمالات تخرج حتى عن معنى الخير نفسه، والذي هو اسم جامع ايضا لكثير من المعاني، ولإلقاء الضوء على هذه المفردة لا بد أولًا من معرفة استخدامها اللغوي ومن ثم استخدامها القرآني لنتعرف على مصاديق هذه الكلمة في القرآن الكريم.

البرُّ لغة : البِرُّ بكسر الباء وتشديد الراء الصَّلَاحُ وَقِيلَ الْخَيْرُ(معجم المغرب في ترتيب المعرب)، وهو اسم جامع للخير(معجم لغة الفقهاء)، وهو الإيمان والعمل بكل الطاعات ومكارم الأخلاق،(معجم كلمات القرآن) ، وهو حُسْنُ الْخُلُقِ، ومنه : برَّ / برَّ بـ / برَّ في / بَرَرْتُ ، يَبِرّ ، ابْرِرْ / بِرَّ ، بِرًّا وبُرورًا ، فهو بارّ وبَرّ ، والمفعول مَبْرور، برَّتِ اليمينُ: صدَقت، وفعل مبرور: ما لا شبهة فيه ولا كذب ولا خيانة، وبرَّ والِدَيْه: توسَّع في الإحسان إليهما ووصلَهما ورفق بهما وأحسن معاملتهما، وابن بار: مطيع، يُحسن معاملة والديه عن حبّ، وبرَّ اللهُ حجَّه: قَبِلَه، وحج مبرور: لا يخالطه شيءٌ من المآثم، برّ اللهُ قَسَمَه: أجابه إلى ما أقسم عليه، برَّ الشَّخصُ ربَّه: توسّع في طاعته برّ خالقَه: أطاعه، وبرَّ بيمينه/ برَّ في يمينه: وفّى بها، صدق فيها، بَرَّ الشَّخصُ :صلَح، ضدّ فجَر(معجم جامع المعاني)، وهناك معان أُخر لم نذكرها لضيق المقام، لكن مما تقدم نجد ان كلمة (بِرّ) واشتقاقاتها تتضمن معاني لغوية كثيرة واستخدامات متعددة، وفي القرآن الكريم نجد هذا التكثر والتوسع في المعاني نعرض في هذه العجالة بعضه :

١ ـــ البر هو التقوى :

(يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون) سورة البقرة – آية ١٨٩، والمعنى في هذه الاية واضح لا يحتاج لبيان.

٢ ـــ البر هو بمعنى المعروف :

(أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون) سورة البقرة – آية ٤٤، في مجمع البيان روى انس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ

مررت ليلة اسري بي على اناس تقرض شفاههم بمقاريض من نار، فقلت من هؤلاء يا جبرائيل ؟ فقال هم خطباء من اهل الدنيا ممن كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم. وعن الامام ابي جعفر الصادق (عليه السلام) قال لأحد أصحابه: ابلغ شيعتنا ان اعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره. وفي قول الصادق (عليه السلام) شمل جميع من كان كلامه وظاهره مختلف عن حقيقته وباطنه، كما تؤكد الآية الكريمة (كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون). سورة الصف - آية ٣.

٣ ـــ البر هو الانفاق بإحسان :

(لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم) سورة آل عمران - آية ٩٢، وهنا وصف للإنفاق الذي يكون عن طيب نفس وغير مستتبَع بمنٍّ ولا أذى، ويؤكد هذا المعنى قوله تعالى: (الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) سورة البقرة - آية ٢٦٢.

٤ ـــ البر هو الاحسان للوالدين وطاعتهما والشكر لهما وايصال الخير لهما :

(وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا) سورة مريم - آية ١٤، وهذا يأتي مطابقا لإرادة الله تعالى ووصيته في قوله تعالى : (ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير) سورة لقمان-آية١٤.

٥ ـــ المحافظة على العهود والالتزام بالمواثيق التي قطعها المسلمون على انفسهم:

(لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين) سورة الممتحنة - آية ٨، أي ليس ينهاكم الله عن مخالطة أهل العهد الذين عاهدوكم على ترك القتال و برهم ومعاملتهم بالعدل(مجمع البيان) وهذه الآية منسوخة على رأي بعض المفسرين، لكنها تشير في مضمونها الى الوفاء بالعهد والتعامل بالعدل والقسط.

٦ ـــ البر هو الايمان والانفاق في سبيل الله واقامة الصلاة والزكاة والوفاء بالعهد والصبر :

(ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين الباس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون) سورة البقرة - آية ١٧٧، وهذه الآية جمعت مصاديقَ متعددة لتعريف البر، فهو كل عمل عبادي مقرون بالإيمان والاخلاص، والآية تأكيد لما قبلها على الوفاء بالعهد مطلقا.

وما احصيناه في هذه الاسطر القليلة لا يعني الاحاطة بجميع ما لهذه المفردة من معانٍ ولكن هو استقراء موجز لنموذج من مفردات القرآن ومفاهيمه علّها تكون شافعا لنا يوم نلقاه.

وفد من المجمع العلمي للقرآن الكريم يحضر مجريات المسابقة الفرقية الوطنية الثانية في البصرة

حضر وفد من معهد القرآن الكريم التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، مجريات المسابقة القرآنية الفرقية الوطنية الثانية الخاصة في الحفظ، والتلاوة، والتفسير، والردة الحسينية، ضمن مهرجان ملتقى الشهادة السنوي الثاني في البصرة.

الوفد حضر بدعوة كريمة من رابطة القرآنيين في البصرة، وكان برئاسة مسؤول فرع الهندية السيد حامد المرعبي، كما شهدت المسابقة حضور شخصيات قرآنية عديدة تمثل المؤسسات القرآنية في العراق، وهي برعاية من حسينية الكوثر ورابطة القرآنيين في البصرة، وشارك فيها عدد من حفاظ العراق وقرّائه، ورواديده.

أستاذ التحفيظ في فرع بابل يحصد المركز الأول بحفظ خمسة أجزاء على جامعات ومعاهد الفرات الأوسط

حصد احد اساتذة التحفيظ في معهد القرآن الكريم فرع بابل التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، المركز الأول في حفظ خمسة أجزاء على جامعات ومعاهد الفرات الأوسط في المسابقة القرآنية الثالثة للحفظ والتلاوة التي تقيمها كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) بالتعاون مع دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة.

المسابقة أقيمت بمشاركة أكثر من ٤٠ متسابقًا من كلا الجنسين، وشهدت حضور شخصيات دينية وأخرى أكاديمية، واستمرت لمدة يومين متتاليين، وحصد فيها أحد أساتذة الفرع الحافظ حيدر صالح المركز الأول ممثلًا عن الجامعة الإسلامية في بابل.

وحدة التحفيظ تواصل إقامة مسابقة (فليتنافسوا) الشهرية مع تقديم جوائز للفائزين

تواصل وحدة التحفيظ التابعة لمعهد القرآن الكريم في المجمع العلمي للقرآن الكريم، إقامة المسابقة الشهرية (فليتنافسوا) لطلبتها الحفاظ، التي تهدف إلى زيادة مهاراتهم ومراجعة ما يحفظون وتشجيعهم على المشاركة في المسابقات الوطنية والمحلية.

المسابقة تُقام في مجمع العلقمي التابع للعتبة العباسية المقدسة، وبمشاركة الطلبة المتميزين في الحفظ؛ إذ قدّمت لهم اللجنة أسئلة مختلفة كمعرفة رقم الصفحة والآية وبداية الآيات ونهاياتها وتسلسلها في الصفحات، وكشفت المسابقة عن مستويات متميزة للطلبة المشاركين أظهرت حجم المجهود الكبير الذي بذله الأساتذة في تعليمهم.

مَتفَلِّت

أحمد سالم إسماعيل

في دروب الحياة، نمضي ونمشي، ننظر ونتبصّر، نسعى ونسير نحو متطلّبات الروح والجِسم، كلّ واحد منّا يسعى فيصل إلى نتيجة كان قد رسمها بحركاته وسكناته، وأفكاره وطموحاته، وفي خلال هذه المسيرة المتمثّلة بالعُمر كله، يلتقي كلّ واحد منا أنماطاً كثيرة من الناس، ذلك بحسب مخالطته للمجتمع.

في هذه السطور أحبّ أن أشير إلى نمط غريب عجيب! كيف؟ ذلك الذي يتمثّل في النماذج الآتية -على سبيل التمثيل لا الحصر-:

١. إنسان مُكَلَّف، يهرب -بكلّ وسيلة- من أداء الحقوق الشرعيّة، ويسعى بكل جهده إلى ذلك، حتّى لو كلَّفَهُ عناءً وجهداً أكبر مما لو أدّى الحق الشرعي إلى أهله!

٢. أبٌ يرى أولاده من غير رقيب، فيُلقي اللوم على غيره مع أنه باللوم أجدر! وهذا أشبه شيء بالتي يقول عنها المَثَل: (رَمَتْنِي بِدائِها وانسَلَّتْ).

٣. زوجة لا تعطي زوجها حقّه، فتجد لكلّ شاغل لها عُذراً، وقد تصطنع المشاغل هروباً من أداء حقّ زوجها، وتعلم أنّ زوجها أَوْلى بالعناية من أي شُغُل آخر.

٤. شخص (رجل أو امرأة): تتحدّث معه حول خُلُق سيِّئ فيه، أو عن حقّ من الحقوق قام بإهماله، أو تُعلِّمُه واجباً شرعيّاً قد غفل عنه، أو تُنَبِّهُهُ على عمل يقوم به، وتستند في ذلك إلى آراء العلماء... يواجهك بأسلوب غريب... عجيب! كيف؟

يفلت من كل طريق تأتيه منه، فينظر إلى خُلُقِهِ السيّئ أنّه ليس سيئاً! بل طبيعيّ! ويرى أنه يؤدّي حقوق الجميع، وهو غير مُقصّر! ثمّ يرى أنه قد أدّى واجبه الشرعيّ حتى مع جَهْلِهِ ببعض أحكامه! بل قد يُصِرّ على أنّ الصواب معه؛ لأنّه غير مستعدّ نفسيّاً أن يكون على خطأ!! ويرى أن ما يقوم به من أعمال هي سليمة صحيحة، فإذا أتيتَ له برأي مُعارِض لما يتبنّاه - فلت منك، ووصفَ صاحبَ الرأي بأنه يمثّل نفسه!

لا أتوقعُ أنّي أظلم هذه الشخصية إذا وصفتُها بالتّفَلُّتِ... نعم، إنّهُ يعيش مُتَفَلِّتاً من كل الطرق، ولا يلجأ إلّا إلى نفسه، وكأنه هو الصواب، وغيره على خطأ!

إذا ذكّرتَه بالدين، جابهك بالقول: تركتُ الدين لك! وإذا واجهتَه بالعلم؛ اتخذَ الإنكارَ سبيلاً للتفلُّت، وما أسهل الإنكار! إذ لو كان الإنكار علماً لأمكن كل واحد من الناس أن يكون عالماً!

قد تجد عنده بعض الثوابت، لكنه يتفلّتُ منها ويستغني عنها إذا تزاحمت مع أهوائه، فإذا قلت له: الدينُ يمنعك من الغضبِ، قال لك: دع الدين لك!! أو قد يقول: ومتى أنا غضبتُ؟!! عندئذ لا يمسكه الدين!

لا تدري متى ينقلب عليك! لا تدري متى يختلق لك مشكلة! لا تدري متى يغضب، وأنت ترى أنّ نفسَك خائفة منه أن يغضب؛ لأنّه إذا غضب تفلّت من كل شيء، فقد يكفر بربّه وخالقه -والعياذ بالله-، وقد يشتم ويسبّ من لا ذنب له، وقد يتهم ويزجر ليُلَبّي رغبة نفسه الأمّارة بالسوء، فهي لوحةُ التحكّم المُمسكة بسلوكيّاته.

ذلك شخصٌ لا صبر له، بل الذي يُبتلى بالتعامل معه -إذا كان عاقلاً- فإنه لا يجد ما يجابهه به خيراً من الصبر والاحتساب! لأن المتفلّت يظنّ أنه على حقّ، وهو مخطئ، ويؤذي الآخرين وهو يرى أنه على حقّ، حتى أنه لا يفكّر في أن يعتذر لأحد! نعم، لأنه على حق -كما يرى ويدّعي-!!

هو لا يدري أنه خاسر، ولا يعلم أن الصابر على سوء خُلُقِه هو الفائز، فإذا قرأنا القرآن الكريم سنجد أن الله في كتابه العزيز ذكر نمطاً من الناس يميل مع الدين ما دام الدين في خدمته، ويتخلّى عنه متى إذا خالف رغباته وأهواءه.

يقول تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ [سورة الحجّ: ١١].

ويقول تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا* الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا* أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ [سورة الكهف: ١٠٣-١٠٥].

وروي عن الإمام سيّد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) أنه قال: «إنّ الناسَ عبيدُ الدنيا، والدين لَعِقٌ على ألسِنَتِهم، يحوطونَهُ ما دَرَّتْ مَعائشُهُم، فإذا مُحِّصوا بالبلاء قلّ الديّانون» [تُحف العقول: ٢٤٥].

هذا النمط يعيش في ظل الدين، ما دام مُوافقاً لرغباته الشخصيّة، غير حارِم إيّاه من ممارستها، فإذا جاء وقت البلاء، انفلت من الدين وولّى بعيداً، فكفر وانسلخ عمّا كان يدّعيه من التمسُّك بالدين.

هذا النمط من الناس لو أراد الإفاقة من غيبوبته، ثمّ لو أفاق حقّاً، سيرى أنه خسر نفوساً طيّبة كانت تحوطه؛ لأنهم يئسوا من التعامل معه وتصحيح أخطائه، وسيرى أنه أودع في قلب كل واحد منهم ألَماً!

ختاماً أقول: هل تعاملتَ مع شخصياتٍ في حياتك من هذا النمط؟

جدل التدوين والتكوين في الخطاب القرآني

د. ضحى ثامر

هل القرآن الكريم حصر الكون بلغته المكتوبة؟ أو انه كتاب اشاري، رمزي، سيميائي لا تسعه اللغة أو تعجز اللغة عن تفسيره؟

يقول الله تعالى ((وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا)) أنزل الله القرآن على أمة عُرفت بالفصاحة والبلاغة والبيان وبه تحدى العرب، ولم يأتِ القرآن الكريم بلغة بعيدة عن فهم العربي وبلاغته، ولكن لماذا لم يستطع العرب أن يأتوا بمثله في تحدياتهم للرسول (ﷺ) ، فهو فضلا عن قوة الانسجام اللفظي والاعجاز اللغوي فإن تدبر المعنى ومقصديته المستقبلية لا يشعرون ولا يدركونها بل أن وجود الحقائق التي دونت لغويا خارج ادراكهم العقلي الآني، حتى نحن البشر الان في القرن العشرين لم ندرك كثير من خفايا الكون ومعجزاته مع التطور الكبير الحاصل في العلوم كافة التي كانت انطلاقاتها قرآنية ؛ لأن القرآن الكريم كتاب لا زمني إن كانت له بداية زمنية وجودية ، فهو مستمر الى قيام الساعة فهو مرجع تدبر الكون عبره .

تساءل أحد الباحثين، قائلاً: قد علّمتنا الاذاعات المختلفة، التي نستمع إليها في السنوات الأخيرة، كيف أن الأمواج القصيرة تكون احيانا واضحة في البعد والقرب معا، وذلك لأنها حين تخرج من محطة الإذاعة تصعد مرتفعة نحو السماء فتصطدم هناك بطبقات معينة ثم ترجع إلى الارض على بعد شاسع من غير أن يؤثر فيها هذا البعد تأثيرا كبيرا. إننا ننتظر أن يكشف لنا العلم في المستقبل كثيرا من الحقائق التي يمكن أن تنير لنا هذا الغموض الذي يكتنف طبيعة الامواج الكهربائية، المعروفة منها والمجهولة، ومن يدرينا فلعل احفادنا سيسخرون مما نحن عليه اليوم من سذاجة وجهل في هذا الموضوع بالنسبة لما سوف يعلمون منه.

فهو يؤمن أن الكون كان ولازال يتطور، فالقرآن على مستوى اللغة غير ثابت بخريطته اللغوية؛ لأن من سماته التجدد ومفاجأة القارئ والعالم بروعة حرفه وكلماته والتطور الكوني الذي اشار إليه، ولكن هل يعني أن الانسان يقرأ كل مرة قرآنا جديدا؟ كلا إن النص القرآني ثابت في خارجه، متحرك في داخله، منسجم مع حركة الكون، وتفكير الإنسان وارتقائه جعله يكشف خفايا وحركة الكون عبر القرآن موضحا اعجازه العلمي والحسابي واللغوي ((قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا)) لا يريد الله تعالى الكلمات والاصوات أو تدوين اللغة بل اراد تعالى إعجازه في القرآن لا ينفد، لذا فإن القرآن كتاب تدويني لكتاب تكويني هو الكون.

في القرآن الكريم والكون أسرار عجيبة لا تسعها اللغة حتى تفسّره؛ لأن الكون عبارة عن معزوفة موسيقية متوازنة تارة وفوضوية تارة اخرى بحسب نظرية الفوضى، ولكن ((وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ))، ((وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)) والحقيقة أن اللغة هي التي تعزل الإنسان عن الكون وتعمي بصيرته ؛ لأنها حرمته من ادراك عناصر الوجود والتأمل في الخالق عبرها لا من خلال اللغة الجامدة التي تحتاج الى تفسيرات ، الوجود هو من يفسر قدرة الله تعالى ، لذا سماها بعض المتصوفة بالحجاب، فوجود الإنسان هو اكبر مفسر للقرآن ولعظمة الله تعالى ((فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ)) فالإنسان جزء من روح الله تعالى فهو أدعى إلى التأمل بخلقه جسديا وروحيا ((وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ)).

إن الانسان على انسجام تام مع الكون لا يستقر له قرار؛ لأن هذا الانسجام قائم على ذبذبات وامواج متناوبة تتحكم في تقلبات الحياة والإنسان، فلا شيء ثابت في الحياة: " وتحسب أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر" هذه المقولة تفسر أن الانسان نسخة مصغرة من الكون، الانسان وحده مجموعة من النظريات العلمية التي قامت عليه وفسرته.

الإنسان تديره الحوافز الشعورية واللاشعورية هما من يرشدانه في معالجة الامور واكتشاف الاشياء وهذه الحوافز خطرة جدا، فمنها ما يدخل ضمن ما يسمى بـ (الوسوسة) الشيطانية التي لا خير فيها، ومنها ما تسمى بالإلهام داعية الى الخير.

فالانسان بتقلبه بين الدقيقة والثانية هو نتاج ذبذبات كون غير مستقرة وفيه تكمن عظمة الله تعالى في كونه، فسبحان من يقلب القلوب ((إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ)) إن المعجزات التي فسرتها هذه الآية كثيرة جدا منها ما هو مرتبط بصحة الانسان عند النوم واليقظة ومنه ما هو مرتبط بعالم الفلك والانس والجن ، ومنه ما هو مرتبط بالأمواج الكهربائية التي تنطلق من دماغ الإنسان وهي تختلف في النوم عنها في اليقظة ، وفي التفكير والسكون وفي المرض عنها في الصحة ، قال د. دايفيس : بأن كل فرد يطلق من رأسه امواجا دماغية خاصة به دون غيره ، أي إن الامواج الدماغية مثل بصمة الاصابع لا يتشابه فيها اثنان من البشر . وهذا تفسير اختلاف الافكار لدى الانسان واختلاف عقليته.

إن الاكتشافات العلمية كعلم الفيزياء والكيمياء والعلوم الطبية والفلكية أوضحت تفسير الكون لم تستطع اللغة الوقوف عندها كالظواهر الكونية والغيبية .

انها دعوة الى معرفة الله تعالى ليس باللغة القرآنية التي تدرك بها شيئا وتغيب عنا اشياء اخرى بل معرفة الله تعالى عبر التأمل بالوجود والموجودات المتحركة والساكنة المكتشفة منها ، والتي ما زالت في طور طرح الاسئلة والتنقيب ، التأمل بذاتنا ، وبمخلوقاته العجيبة بالمواقف والتجارب وغيرها ، انها دعوة الى أن نشعر بعظمة الله تعالى والتفكير في كيف ولماذا وما هي الحكمة الربانية عبر الموقف المتأمل فيه .

فالانسان وباقي الموجودات مسيرة في كثير من عوالمها الوجودية لا مخيرة الا بالشيء الذي اراد الله ان نهتدي اليه ونختاره وما مدى ترجمة معنى الايمان واليقين في داخلنا .

الكون هو القرآن التكويني الذي لا يتوقف مؤلفه سبحانه عن التأليف، أما المصحف فهو خريطة لغوية ثابتة للكون والذات، فكل شيء في الكون هو كلمة من كلمات المؤلف العظيم حتى ذرة الخردل التي لها ارادة وتفكر وتنتج.

أصدقاء الفرقان أهلًا بكم في فتية الفرقان لنقدم لكم درسًا جديدًا من صديقكم الدائم مهدي وماذا تعلم من مشروع الدورات القرآنية الصيفية.

في الدرس السابق تعلّم مهدي من المعلم الأذان والإقامة ، أما في درسنا هذا ستتعلم مفهوم الصيام.

عندما بدأ المعلم بشرح موضوع الدرس وقرأ الآية المباركة) يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون)

(البقرة، الآية ١٨٣)،

رفع يده زميلكم مهدي وقال: يا أستاذ ما معنى الصيام ؟
قال المعلم: الصيام هو ترك الأكل والشرب ومجوعة من المفطرات امتثالا لأمر الله تعالى من قبل أذان الفجر بدقائق إلى أذان المغرب، وسأذكر لك بعض المفطرات:

١- الاكل والشرب قليلاً كان أو كثيراً.

٢- الكذب على الله أو على رسوله (صلى الله عليه وآله) أو على الأَئمة المعصومين (عليهم السلام).

٣- تعمّد اِدخال الغبار أو الدخان الغليظين الى الحلق.

٤- تعمّد القيء.

الى هنا انتهينا يا أحباء الفرقان من تعلم بعض الأحكام الشرعية في درس الصيام، ونلتقي معكم في العدد القادم ودرس جديدة إن شاء الله تعالى.

الحافظ

علي أمير فاضل الموسوي

الحافظ علي أمير فاضل الموسوي، يسكن محافظة كربلاء المقدسة، من مواليد ٣/ ١ / ٢٠١٠، يدرس في الصف الأول المتوسط، حافظ لستة أجزاء من القرآن الكريم.

علي وهو يتحدث للفرقان عن مسيرته المباركة ومن وقف معه وسانده فيها قال: "أول من حفّزني على حفظ القرآن الكريم وتلاوته هما والديَّ ومن بعدهم الأساتذة، ولاسيما الاساتذة في وحدة التحفيظ التابعة لمعهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، وفي الوقت الحالي أنا أحد طلبة المعهد الذي ساهم في تقوية مهارتي في الحفظ وقدّم لي المعلومة في القراءة الصحيحة والتلاوة بشكل بسيط وواضح من خلال أساتذة مختصين بمجال الحفظ والتلاوة وأحكامها، مما دعاني إلى أن احفظ ستة أجزاء من القرآن الكريم حفظًا سريعًا، وحفزني على المشاركة في العديد من المسابقات الخاصة بالحفظ، ووُفقت للحصول على مراكز متقدمة، وأمنيتي أن أكون أستاذًا لتحفيظ القرآن الكريم لأَنقل تجربتي في الحفظ ، التي تعلمتها من أساتذتي ولكي انشر الفائدة لمن يريد أن يحفظ القرآن المجيد، وكيف أُتقن الحفظ من خلال الاستماع الى التلاوات من كبار القرّاء وترديدها لكي أتمكّن من الأحكام، فضلاً عن التزود من الحفظ للكتاب الكريم ، ويبقى اللسان عاجزاً عن شكر معهد القرآن الكريم وبالخصوص وحدة التحفيظ من الأساتذة والطلبة، فلولا فضل الله وجهودهم المباركة لما استطعت تحقيق شيء من هذا الشرف العظيم ألا وهو حفظ القرآن الكريم، فمنحني هذه الفرصة صاحب الجود والإباء أبو الفضل العباس (عليه السلام)، ودعائي أن يتقبل الله عزَّ وجل مني هذا العمل وأن يوفقني لخدمة كتابه العزيز".

الخطاط محمّد المشرفاويّ

﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ﴾

الخطاط محمّد المشرفاويّ

﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾

معهد القرآن الكريم

يمكنكم التواصل مع اسرة المجلة وارسال المقالات

+964 7700478613
E-mail : Alquranalkareem313@gmail.com
معهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة